الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة
مركز بينة للأمن الفكري والثقافي

انتهاكات الإرهـــاب
لمواقع التراث الحضاري في الموصل
(الكنائس المسيحية نمـــاذج مختـــارة)

أ . د. انهار عبد الجبار جاسم
جامعة القادسية كلية الآثار

٢٠٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾

سورة المائدة: آية ٦٤.

هوية الكتاب

اسم الكتاب: انتهاكات الارهاب لمواقع التراث الحضاري في الموصل (الكنائس المسيحية – نماذج مختارة).

تأليف: الاستاذ الدكتور انمار عبد الجبار جاسم

الغلاف : م. زهير الجبوري

التصميم والإخراج الفني: م. زهير الجبوري

المطبعة: دار الوارث للطباعة والنشر

عدد النسخ: ١٠٠٠

الطبعة: الأولى ١٤٤٥هـ – ٢٠٢٤م

الناشر: مركز بيِّنة للأمن الفكري والثقافي

المقدمة:

ارتبطت ظاهرة التطرف والإرهاب بالتعصب الأعمى والانغلاق الفكري وعدم قبول الرأي والرأي الآخر، مما أدى إلى سلسلة متصلة من العنف المضاد فأنتج صراعات مدمرة داخل المجتمع، ولنا في بلدنا العراق الشاهد الحي على ذلك وأن الغلو في التطرف يؤدي إلى عجز المجتمع في التفكير عن ادارة المشكلات وعن تطوير ذاته، ليصبح

مجتمعاً مضطرباً وغير مستقر.

وقد عانى المجتمع العراقي منذ أكثر من عشرين عاماً، وتحديداً عقب الاحتلال الأمريكي للعراق ٢٠٠٣م، تداعيات كبرى نتيجة تظافر مجموعة من العوامل أسهمت بشكل أو بآخر في بروز ظاهرة التطرف وما يتبعه من عصبية مذهبية ودينية تجاه الآخر، رافق ذلك انتشار السلاح بشكل مخيف، فتحولت بعض الجماعات المتطرفة إلى عصابات مسلحة أسهمت في نشر الرعب في عموم المجتمع العراقي نتيجة ممارساتها الإرهابية تجاه أطياف المجتمع.

وظهرت أساليبها الإرهابية بصور مختلفة معتمدة في ذلك على تراجع إمكانية الدولة في فرض السيطرة على عموم مناطق العراق، فأصبحت المناطق الرخوة أمنياً ملاذاً مناسباً لتلك الجماعات تمارس فيها أنشطتها الإرهابية تارة، وتستغلها كنقاط انطلاق لتنفيذ هجماتها الإرهابية على المناطق الأخرى تارة أخرى.

ومما زاد من فاعلية وتأثير تلك الجماعات عدم إمكانية الدولة في فرض سيطرتها على الحدود الدولية للعراق مما جعلها معبراً دائمي للعناصر الإرهابية القادمة من الخارج يرافقها كميات كبيرة من الأسلحة والمتفجرات وكافة مستلزمات العمليات الإرهابية، حتى أصبح العراق طيلة عام

٢٠٠٦م البقعة الجغرافية الأكثر استقطاباً للعناصر الإرهابية من جميع أنحاء العالم.

ورافق تلك الأحداث السياسات التي اتبعها الغرب تجاه العالم الإسلامي في محاولتهم للحد من تمدد المسلمين في أوربا، فكانوا يصدرون الإرهاب ويسوِّقونه إلى البلاد العربية والإسلامية ويجعلون له موطأ قدم ويصنعون التطرف والإرهاب وما أكثر معالمه هناك ثم يلصقونه كلاً بالإسلام من خلال نسبة مختلقة مصطنعة، فيقولون: التطرف الإسلامي أو الإرهاب الإسلامي.

إن ما فعلته الجماعات الإرهابية في العراق خلال السنوات التي تلت عام ٢٠٠٣م، سيبقى مخزوناً في ذاكرة العراقيين لأنها تمثل مرحلة حاسمة ومهمة في تاريخ العراق الحديث والمعاصر نتيجة ما أفرزته من تداعيات ألقت بظلالها على المجتمع العراقي بكافة المستويات.

وبالرغم من انحسار النشاط الإرهابي للجماعات المتطرفة إلا أن مرحلة نشاطها المسلح لا تزال قائمة وأن المجتمع لا يزال يعاني من ممارساتها مع وجود خلايا نائمة وتكتلات لعناصرها الإجرامية تتخذ من المناطق النائية والوعرة والبعيدة عن المدن والمستوطنات مخبأً لهم، فلا نزال نسمع بين الحين والآخر عمليات إرهابية تستهدف المواطنين الأبرياء.

تنوعت أهداف الجماعات الإرهابية في العراق فشملت كافة الأنشطة الحياتية والجوانب الحضارية للمجتمع العراقي، فبعد أن استهدفوا الدين والمذهب والمعتقد والانسان والبيئة، امتدت أيديهم لتطال التراث الحضاري العراقي، فبدأوا بالموروث المادي المرتبط بالدين أو المذهب أو المعتقد، فكانت المزارات المختلفة من عتبات، ومراقد، وأضرحة، ومقامات أهدافاً لممارسات العصابات الإرهابية، ومعها تنوعت أساليبهم في استهداف رموز الموروث الديني من التخريب والهدم بمختلف الطرق والأساليب كالتفجير أو التجريف أو كليهما معاً، ورافق ذلك الاعتداء على حرمة الأموات فهشموا وكسروا شواهد القبور ثم ذهبوا إلى أبعد من ذلك فنبشوا القبور وانتهكوا حرماتها.

لم يقف إرهاب الجامعات المتطرفة عند هذا الحد بل تجاوزوا بممارساتهم حدود المعقول ليصلوا إلى أبعد ما يكون من القسوة والوحشية تجاه كل ما هو انساني فعمدوا إلى إزالة الموروث المادي لمخالفيهم بشتى السبل لقطع الصلة بين الإنسان وأرضه.

وبالفعل تمكنت الجماعات الإرهابية على مدى أكثر من خمسة عشر عام من الممارسات الإرهابية في مناطق الموصل إلى تهجير غالبية المسيحيين وتفريغ المنطقة من شريحة واسعة من سكانها، واتبعت في سبيل ذلك شتى أنواع الإرهاب والممارسات الوحشية تجاه مسيحيي الموصل ومن ضمنها

تهديم وتخريب الكنائس والديارات التي انتشرت في عموم مدينة الموصل على أيدي عناصر عصابات داعش الإرهابية إثناء سيطرتهم على المدينة ٢٠١٤ - ٢٠١٧م، فكانت أسوء مرحلة تعيشها مدينة الموصل خلال تاريخها الحديث.

وبعد اتمام عمليات التحرير للمناطق المنكوبة على يد القوات الأمنية والحشد الشعبي المقدس، أقدمت المؤسسات الوطنية بكافة تشكيلاتها على إعادة تأهيل وترميم ما دمره الظلاميون خلال أكثر من ثلاث سنوات، وتقف الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة في مقدمة تلك المؤسسات، إذ أسهمت بعدة مشاريع لإعادة إعمار مواقع التراث الحضاري في تلك المناطق، وكان من ضمن مشاريعها موسوعة توثيق جرائم القاعدة وداعش في العراق والذي يشمل في جزء منه تتبع وتوثيق انتهاكات المجاميع الإرهابية من القاعدة وداعش لمواقع التراث الحضاري في العراق منذ ٢٠٠٣م وما بعدها، ومنها الكنائس والديارات المسيحية المنتشرة في مدن نينوى، فتم تشكيل فريق من الخبراء الآثاريين العاملين في المجال الأكاديمي، إلى جانب فرق ميدانية تعمل على محاور أخرى، برعاية الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة التي قدمت في سبيل انجاح المشروع كافة المستلزمات المادية واللوجستية التي يتطلبها العمل.

كانت مهمة فريق محور الآثار معاينة وتشخيص الأضرار الحاصلة في

تلك المواقع وحصرها ضمن نطاق بحثي علمي أكاديمي موسوعي شامل، للوقوف بشكل مباشر على تلك الاضرار بمختلف أنواعها على المواقع الحضارية، ويتركز الهدف الرئيس من وراء المشروع في عملية إعادة أرشفة وتوثيق تلك الجرائم التي اقترفتها أيدي العصابات الإرهابية بحق مواقع التراث الحضاري في العراق.

وتأتي الكنائس والديارات المسيحية من بين مواقع التراث الحضاري في نينوى والتي تعرضت للتدمير والتخريب بمختلف الأساليب على أيدي عصابات داعش الإرهابية، فكان لزاماً إجراء مسح ميداني لجميع كنائس المحافظة ومحاولة تدوين وتوثيق جميع الأضرار التي طالتها نتيجة الممارسات الإرهابية لتنظيم داعش.

فتأتي هذه الدراسة كجزء من عمل فريق محور الآثار لتوثيق تلك الانتهاكات، وتركزت الدراسة في اختيار نماذج من كنائس مسيحية منتشرة في مدن وبلدات محافظة نينوى وعرض لطبيعة الأضرار التي اصابتها جراء الممارسات الإرهابية لعصابات داعش تجاه تلك المواقع، وقد توزعت الدراسة على ثلاثة فصول تضمن الفصل الأول بيان معنى الإرهاب من حيث التعريف اللغوي والاصطلاحي للمفردة (الإرهاب)، ومظاهر التطرف وأسبابه، وأهم آثاره وممارسته في العراق.

أما الفصل الثاني فقد شمل الحديث حول دور العبادة المسيحية وأنواعها وانتشارها في العراق، والبدايات الأولى لدخول المسيحية في العراق، وأحوال المسيحيين في العصر الحديث.

وخُصص المجال البحثي في الفصل الثالث لدراسة انتهاكات الإرهاب للكنائس المسيحية في محافظة نينوى، فتم إختيار نماذج محددة من تلك الكنائس وعرضها ضمن الدراسة، وهي: كنيسة الطاهرة (الدير العلى) في الموصل، وكنيسة مار كوركيس في كرمليس، وكنيسة مريم العذراء للسريان الكاثوليك في بعشيقة، وكنيسة مارت شموني للسريان الأرثوذوكس في الحمدانية (بغديدا)، وكنيسة مريم العذراء في برطلة.

وأُلحقت الدراسة بألواح خاصة تشمل صوراً وخرائط للكنائس قيد الدراسة زيادة في الإيضاح، وتظهر الصور مدى الدمار والتخريب الذي اصاب تلك الكنائس على مدى السنوات التي سيطرت فيها عصابات داعش الإرهابية على مدن وبلدات المحافظة.

الفصل الأول: التطرف والإرهاب

المبحث الأول: تأصيل المعنى:

أولا: الإرهاب في الثقافة الغربية

وهناك عشرات التعريفات لمفكرين ومؤسسات غربية للإرهاب تدور حول مفهوم استخدام غير مشروع للقوة أو التهديد بها لتحقيق أهداف سياسية، فتتكون كلمة (إرهاب) في اللغة الإنجليزية بإضافة اللاحقة (ism) إلى الاسم (Terror) بمعنى فزع ورعب وهول، كما يستعمل منها الفعل (Terrorize) بمعنى يرهب ويفزع، ويرجع استخدام مصطلح (Terrorism) في الثقافة الغربية تاريخياً للدلالة على نوع الحكم الذي لجأت إليه الثورة الفرنسية إبان الجمهورية الجاكوبية ضد تحالف الملكيين والبرجوازيين المناهضين للثورة، وقد نتج عن إرهاب هذه المرحلة التي يطلق عليها (Reign of Terror) اعتقال ما يزيد عن ٣٠٠ ألف مشتبه وإعدام حوالي ١٧ ألفاً، فضلاً عن موت الآلاف في السجون بلا محاكمة، وإن كان هناك من يرجع بالمصطلح والمفهوم إلى أقدم من هذا التاريخ كثيراً، فيفترض أن الإرهاب حدث ويحدث على مدار التاريخ الإنساني وفي جميع أنحاء العالم، وقد استخدم حكام رومان العنف ومصادرة الممتلكات والإعدام كوسائل لإخضاع المعارضين لحكمهما.

وقد تبنت بعض الدول الإرهاب كجزء من الخطة السياسية للدولة مثل دولة هتلر النازية في ألمانيا، وحكم ستالين في الاتحاد السوفيتي آنذاك، إذ تمت ممارسة إرهاب الدولة تحت غطاء أيديولوجي لتحقيق مآرب سياسية

واقتصادية وثقافية[١].

وهناك مئات من المنظمات المسلحة في العالم التي اتصفت بالإرهاب، من أشهرها جماعة (بادر ماينهوف) الألمانية، ومنظمة (الألوية الحمراء) الإيطالية، والجيش الأحمر الياباني، والجيش الجمهوري الأيرلندي، والدرب المضيء البيروية، ومنظمة (إيتا) الباسكية، اعتبرت من أشهر المنظمات الإرهابية في تاريخ القرن العشرين من منظور غربي، كما أن الولايات المتحدة الأمريكية هي معقل مئات من أخطر العصابات الإرهابية في العالم مثل جماعة كوكوكس كلان التي تخصصت في قتل السود وغيرها، وإذا كان اليهود الصهاينة هم أول من أسس منظمة إرهابية في التاريخ فقد كونوا بعد ذلك عدداً من أشهر المنظمات الإرهابية في العالم مثل عصابات الهاجاناه وأرجون وشتيرن[٢].

والإقرار بأن وجود الظاهرة أمر طبيعي، ليس محاولة للتقليل من حجم المشكلة وخطرها، وإنما وضعها في سياقها الصحيح الذي يساعد على فهمها، وكونها ظاهرة طبيعية لا ينف عنها صفة أنها ظاهرة مرضية لا صحية، وإذا كان القضاء عليها بصورة مطلقة صعباً عزيز المنال، فإن الحد

١ وردة، باسكال، مفاهيم وتشخيصات، اصدارات منظمة حمورابي لحقوق الانسان (بغداد، ٢٠١٥م) ص١٥.

٢ معتوق، فردريك، معجم الحروب، منشورات جروس برس (بيروت، ١٩٩٦م) ص٤٣.

منها وتقليص أخطارها ولآثارها السلبية على المجتمعات يبقى أمراً مطلوباً بصورة مستمرة.

ثانيا: مظاهر التطرف واسبابه:

تعد العلاقة بين التطرف الديني والارهاب علاقة بديهية، فالتطرف هو أحد أسباب الارهاب والمغذي الرئيس للإرهاب.

في العديد من الآيات الكريمة خاطب الله تبارك وتعالى سائر الناس مشدداً على ضرورة أن يسيروا وينظروا ويتفكروا في خلق السموات والأرض بهدف تحقيق الاستفادة من الالتفات إلى قوانين الكون وسنن الحياة، وإلى عظمة التنوع والتعدد والاختلاف والتناسق الموجود من حولهم في كل شيء سواء في عالم السموات والأرض أو عالم الحيوان والنبات والإنسان.

غير أن ذهنية الجمود والتعصب والتطرف خرجت من كل استفادة منكفئة على ذاتها منعزلة عن العالم الخارجي وغير قادرة على قراءته لضيق النظر، فهم لا يرون عالم الآخرين وأفكارهم ويرفضون الاعتراف بحقهم في الحوار[1].

وإنه بجمودهم ونظرتهم هذه حمّلوا الإسلام ما ليس فيه، وشوهوا صورته وزيفوا حقيقته وذلك بسبب قلة الفهم والعلم والإخلاص فيهم،

١ الزيات، منتصر، ظاهرة التطرف الأسباب والعلاج: com.alzayat.www

وإن من أبرز مظاهرهم:

١- عدم الإقرار بمبدأ التعدد والتنوع في الرأي إضافة إلى انغلاق الفرد وجموده على فهمه جموداً لا يسمح له برؤية واضحة لمصالح الأمة وقضاياها.

٢- الميل إلى التشديد والتضييق والتزمت مع الغلظة في التعامل والخشونة في الأسلوب والفظاظة وسرعة الغضب مع التحرك كدعاة بخلاف الهدي الإلهي ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[1].

٣- التعصب والتصلب وفرض الرأي بدون مراعاة لسنّة الاختلاف الفكري والنفسي والروحي لدى الناس، فهم يكفّرون كل من عرضوا عليه فكرهم فلم يقبله، مع إن تكفير المسلم أمر خطير، وهذا يمثل قمة التطرف الذي يجعل صاحبه في واد وسائر الأمة في واد آخر.

٤- الرغبة بالهدم لا بالبناء وسوء الظن بالآخرين والنظر إليهم من منظار اسود قاتم يخفي كل حسنة ويضخم كل سيئة، ولو رجعوا إلى القرآن والسنّة لوجدوا فيهما ما يغرس في نفس المسلم حسن الظن بسائر عباد الله، قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾[2].

١ سورة النمل: ١٢٥.
٢ سورة الحجرات: ١٢.

٥- الجمود على النصوص الدينية وعدم مراعاة احوال الزمان والمكان فضلاً عن الغرور والازدراء بالغير والاعتقاد بأنهم أفضل ذاتاً وعملاً من الآخرين وبأنهم ملكوا مع مفاتيح الجنة الحقيقة المطلقة والله تعالى يقول ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾[١].

من هنا فإن السلاح الأقوى في تمزيق الأمة وتفتيت مقومات الوحدة فيها بات اليوم التعصب والغلو المطلق والأعمى الذي تمظهر بأشكال مختلفة[٢].

فبهذا التعصب المقيت الذي يثبّت فيه هؤلاء أنفسهم، بحيث لا يعترفون معه للآخرين بوجود، يصبح من المستحيل معه التلاقي بأحد لأن التلاقي إنما يكون في منتصف الطريق ووسطه، وهؤلاء لا يعرفون الوسط ولا يعترفون به.

ويبقى الأشد خطورة فرض الرأي على الآخرين بالقوة، والقوة هنا قد تجرح وتفتك معنوياً بما هو أشد تهديداً من الإرهاب الحسي، لأنها قد تكون اتهاماً بالابتداع والكفر أو الاستهتار والمعصية أو ما شاء لهم سوء الظن.

---

١ سورة النجم: ٣٢

٢ الحفناوي، محمد حسن، الإرهاب والشباب، سلسلة الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين، مقال رقم ٩١، جريدة الأهرام، قضايا وآراء ١٩/ ١١ / ١٩٩٨.

المبحث الثاني: التطرف والارهاب في العراق المعاصر واهم آثاره:

أصبحت الجماعات الارهابية التي تتبنى فكراً إسلامياً بأشكاله السلفية السمة الأبرز في بداية القرن الحادي والعشرين، فأخذوا من فكرة الجهاد ضد «الحكومات الكافرة» وتحرير بلاد المسلمين من الوجود الأجنبي أياً كان هدفاً معلناً لتبرير سياسات تلك الجماعات وممارساتها وأعمالها المسلحة في البلاد الإسلامية ومنها العراق الذي أصبح مسرحاً وملاذاً آمناً للجماعات الإرهابية منذ الاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠٣م، فبرز فيه نشاط جماعتين إرهابيتين وهما تنظيما القاعدة وداعش.

أولاً – تنظيم القاعدة:

تزعم هذا التنظيم السعودي أسامة بن لادن، وأخذ من فكرة الجهاد ضد «الحكومات الكافرة» وتحرير بلاد المسلمين من الوجود الأجنبي أياً كان، هدفاً معلناً لتبرير سياسته وممارساته وأعماله المسلحة في البلاد الإسلامية، وصنفته الولايات المتحدة الأمريكية وأغلب الدول الغربية كأبرز تنظيم إرهابي عالمي.

نشأ التنظيم عام ١٩٨٧م، على يد عبد الله يوسف عزام على أنقاض «المجاهدين» الذين حاربوا الوجود السوفياتي في ثمانينيات القرن الماضي في أفغانستان، وتشير بعض المصادر إلى أن عدة جهات كانت تدعم هذا التنظيم

أبرزها وكالة الاستخبارات الامريكية (سي أي أي) لمواجهة مد الاحتلال السوفياتي، وقد تدرب الآلاف من الجهاديين في معسكرات التدريب التابعة للتنظيم ليقوموا إثر ذلك بعمليات في عدد من المناطق التي تشهد صراعات إقليمية أو حروب أهلية على غرار الجزائر ومصر والعراق واليمن والصومال والشيشان والفليبين وإندونيسيا والبلقان.

تولى قيادة تنظيم القاعدة أسامة بن لادن السعودي (الذي سحبت منه الجنسية)، ساعده عدد من القادة البارزين على غرار المصري أيمن الظواهري الرجل الثاني في التنظيم، وأبو مصعب الزرقاوي الذي قتل في العراق عام ٢٠٠٦م بغارة أمريكية، واليمني رمزي بن الشيبة والباكستاني خالد شيخ محمد المعتقلين بغوانتانامو.

ورغم هذه القيادات المعروفة يرى أغلب المراقبين أنه من الصعب تحديد تركيبة هذا التنظيم الذي يعتقد أنه مكون من مئات وربما آلاف التي تعمل بشكل مستقل.

تستخدم القاعدة أساليب مدمرة ومتقنة في تنفيذ عملياتها وتعتمد بشكل أساس على الهجمات الانتحارية والتفجيرات المتزامنة في أهداف مختلفة، والذي يقوم بها قد يكون أحد أعضاء التنظيم الذين أخذوا تعهدا بالولاء لأسامة بن لادن أو الأكثر «المرتبطين بتنظيم القاعدة» الأفراد الذين

خضعوا للتدريب في أحد المخيمات في أفغانستان أو السودان.

تظل هجمات ١١ ايلول ٢٠٠١م، على الولايات المتحدة أبرز عمليات القاعدة على الاطلاق والتي استخدمت فيه طائرات مخطوفة للهجوم على مركز التجارة العالمي والبنتاغون، وأدت إلى مقتل حوالي ثلاثة آلاف شخص.

تشمل أهداف القاعدة نهاية النفوذ الأجنبي في البلدان الإسلامية وإنشاء خلافة إسلامية جديدة، ومن معتقدات القاعدة أن التحالف المسيحي اليهودي يتآمر لتدمير الإسلام، وقتل المدنيين من المارة مبررا دينيا في الجهاد[١].

وصفت فلسفة القاعدة الإدارية بأنها مركزية في القرار واللامركزية في التنفيذ، وبعد الحادي عشر من أيلول والحرب على الإرهاب، يعتقد أن قيادة تنظيم القاعدة أصبحت معزولة جغرافياً، مما أدى إلى ظهور قيادة مركزية للمجموعات الإقليمية واستخدامهم «الاسم التجاري» للقاعدة، وتصنف القاعدة كمنظمة إرهابية من قبل كل من مجلس الأمن للأمم المتحدة والأمانة العامة لحلف شمال الأطلسي والمفوضية الأوروبية، ومعظم الدول الأخرى لأنه مد خطوط ارهابه إلى معظم الدول بدء من أمريكا مرورا بباريس ولندن ومدريد وباكستان والعراق ودول عربية أخرى متعددة.

---

١ غازي، وداد جابر، الإرهاب وأثره على العرب، مجلة العرب والمستقبل، الجامعة المستنصرية، السنة الثانية، آيار، ٢٠٠٤م، ص٧٧.

وقد مارس تنظيم القاعدة أعماله الإرهابية في العراق بعد الاحتلال الأمريكي ٢٠٠٣م، وتمكنت بعض عناصره من التسلل إلى العراق قادمين من أفغانستان عبر إيران ومارسوا أعمالهم الإرهابية في مختلف مناطق العراق، وعلى مدى السنوات (٢٠٠٣- ٢٠٠٨م)، ترك المقاتلون الإرهابيون الأجانب[١] الويلات والدمار في عموم المناطق التي نشطوا فيها ومارسوا أعمالهم الإرهابية ساندهم في ذلك جماعات عراقية منحرفة اتخذت من دواعي دينية إسلامية مبرراً لتنفيذ أعمالهم الإرهابية.

ثانياً – تنظيم داعش:

وهو الاسم المختصر لتنظيم ما يسمى بالدولة الإسلامية في العراق والشام، يتبع التنظيم فكر وعقيدة جماعات سلفية جهادية، وشكل خلال الفترة الممتدة بين ٢٠١٤ و٢٠١٧ شبه دولة سابقة غير معترف بها دولياً.

تأسس في العراق على يد أبي مصعب الزرقاوي، إثر انتقاله من الأردن، بعد بقائه خمس سنوات بالسجن، حيث انضم إلى جماعة أنصار الإسلام،

---

١ أطلقت الأمم المتحدة مصطلح المقاتلون الأجانب على الجماعات الإرهابية التي نشطت في العراق بعد عام ٢٠٠٣م، وتعرفهم على أنهم: ((الأفراد الذين غادروا بلدهم الأصلي أو مكان إقامتهم الاعتيادي، بدافع أيدلوجي أو ديني، أو صلة قرابة أساساً، كجزء من مجموعة متمردين أو مجموعة مسلحة من غير الدول في نزاع مسلح)). ينظر: مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، المقاتلون الإرهابيون الأجانب دليل لمعاهد التدريب القضائي في بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، الأمم المتحدة (فيينا، ٢٠٢١م) ص٧.

وأسس عام ٢٠٠٣ «جماعة التوحيد والجهاد» التي كانت النواة الأولى لتنظيم داعش وانتشر نفوذه بشكل رئيس في العراق وسوريا، مع انتشار محدود في مناطق دول أخرى مثل جنوب اليمن وليبيا وسيناء وأزواد والصومال وشمال شرق نيجيريا وباكستان وموزمبيق والنيجر، يرى بعض المحللون بأن التنظيم صناعة أمريكية إسرائيلية، الهدف منه كان خلق حالة عدم استقرار دائمة بالمنطقة، عبر اختراقه من عدة مخابرات دولية، ويؤيد ذلك عدم استهداف إسرائيل بحجة أن القضية الفلسطينية ليست قضية المسلمين الأولى، وإنما القضية الأولى هي «إقامة التوحيد»، وأنَّ الجهاد فيها باطل، مادام سيُستبدل حكم اليهود فيها بحكم حاكم عربي جديد، واصفاً فصائل المقاومة الفلسطينية بأنها رايات كفرية.

لاق التنظيم اهتماماً إعلامياً كبيراً وذاع صيته لأول مرة عالمياً، في ١٧ تشرين الأول ٢٠٠٤م، عندما أعلن أبو مصعب الزرقاوي بيعته مع من معه في «جماعة التوحيد والجهاد» لأسامة بن لادن زعيم القاعدة على السمع والطاعة، مع اعتماد التسمية «قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين» كاسم للتنظيم رسمياً في العراق، في نهاية عام ٢٠٠٦م، أعلن مجلس شورى المجاهدين عن تأسيس إمارة، عرفت باسم «دولة العراق الإسلامية» ودعا إلى مبايعة أبو عمر البغدادي كزعيم لهم تحت مسمى «أمير المؤمنين».

كان للتنظيم علاقة مباشرة مع تنظيم القاعدة حتى ٢١ تشرين الثاني

٢٠١٣م، عندما أعلن أبو بكر البغدادي، الذي أصبح زعيماً للتنظيم عام ٢٠١٠م، خلفاً لأبي عمر البغدادي إثر مقتله، عن إلغاء «دولة العراق الإسلامية» و«جبهة النصرة لأهل الشام» ودمج التنظيمين في تنظيم واحد باسم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» بعد ومرور سنتين من دخول عناصره الأراضي السورية عام ٢٠١٢م، توسع نفوذ التنظيم بشكل سريع ليشمل السيطرة على مناطق عديدة في سوريا، مثل الرقة وإدلب ودير الزور وحلب.

يوم ٢٩ حزيران ٢٠١٤، نشرت مؤسسة الاعتصام التابعة للتنظيم إصداراً مرئياً بعنوان كسر الحدود أعلنت فيه قيام الخلافة الإسلامية، وبناء عليه تغير اسم التنظيم من «الدولة الإسلامية في العراق والشام» إلى «الدولة الإسلامية»، مع تعيين المدعو أبو بكر البغدادي بمنصب الخليفة، بعد سيطرتهم على مدن عديدة في العراق وسوريا وفتحهم جزء من الحدود بين البلدين بل أيضاً توسيع النفوذ العالمي بهدف تعزيز قابلية أفكار وعقيدة التنظيم الجديدة للبقاء والاستمرار.

سيطرت عصابات داعش على مساحات واسعة في العراق، لا سيما محافظات نينوى، وصلاح الدين، والأنبار، وجزء من كركوك وديالى، في حين مارس أعمالاً إرهابية في المحافظات الأخرى كجزء من أهدافه في العراق.

وأصبح التنظيم معروفاً بفيديوهات وإصدارات إرهابية تمثل عملياته تجاه ما سماهم المارقين، منها قطع رؤوس مدنيين وصحفيين وأسرى، بتهمة محاربة التنظيم والتجسس، وتدمير مواقع تراثية بحجة أنها أصنام تعبد من دون الله، كما قام ببيع قطع أثرية لتمويل نفقاته، حملته الأمم المتحدة مسؤولية انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم حرب، كما اتهمت منظمة العفو الدولية التنظيم بشن حملة أعمال تطهير عرقي استهدفت الأقليات في شمال العراق، وشجبت جامعات وشخصيات دينية إسلامية حول العالم ممارسات التنظيم وأفكاره، محتجين بأن التنظيم حاد عن الصراط الحق للإسلام وأن ممارساته لا تعكس تعاليم الدين الحق أو قيمه، ولمنع تمدد التنظيم أعلنت الولايات المتحدة في أيلول٢٠١٤م، تشكيل تحالف دولي مكون من ٨٦ دولة شمل دولاً عربية وإسلامية وأجنبية للقضاء على التنظيم، وقد دعا التنظيم أنصاره لاستهداف رعايا دول التحالف، الذي وصفه بـ«التحالف الصليبي»، فتم تنفيذ العديد من الهجمات المسلحة.

بحلول عام ٢٠١٥، دخل العديد من المقاتلين الأجانب من أكثر من ١٢٠ دولة إلى العراق سوريا للقتال والانضمام إلى صفوف داعش والعيش تحت حكم الخلافة، فقام بشن سلسلة من الهجمات استهدفت المدنيين في العراق من خلال أعمال إرهابية كالتفجير بواسطة انتحاريين داخل مساجد وحسينيات أثناء أداء الصلوات والمراسم الحسينية، فضلاً عن القيام تفجيرات في الأسواق الشعبية في مختلف المحافظات العراقية.

وقد تعامل عناصر التنظيم مع مخالفيهم بكل وحشية وقسوة وبطش،

وضربوا أمثالاً مختلفة بتلك الهمجية الإرهابية التي اتبعوها في ذلك التعامل، ففي الأساس تعتبر تلك العناصر أن تنظيمهم يتبع التيار السلفي الذي يمثل الإسلام الحقيقي بعيداً عن «الغلو، والشرك» ويتبع تفسيرا متشددا للإسلام فيشجع على العنف باسم الدين، ويعتبر الذين يخالفونه في معتقداته وتفسيراته للإسلام كفار ومرتدين لابد من قتلهم، ويقوم مقاتلوه بالتفريق بين أتباع المذاهب المُختلفة بسؤال عدة أسئلة، منها: الاسم، ومحل السكن، وكيفية الصلاة ونوع الأناشيد التي يستمع إليها.

وطالت ممارساته وسياساته الإرهابية مختلف الطوائف العرقية والدينية في العراق، وتجلت ممارسات ذلك التنظيم بأبشع صورها تجاه الأيزيديين، وشملت الانتهاكات ضد النساء والفتيات من الإيزيديات فاختطفوهن وأجبروهن على التحول إلى الإسلام أو تزويجهن جبراً لعناصر داعش قد تمثل جزءً من أعمال إبادة جماعية ضد الإيزيديين.

ظلَّ عناصر التنظيم يمارسون أعمالهم الإرهابية للمدة (٢٠١٤-٢٠١٦م)، وما أن حلَّ عام ٢٠١٦م، بدأ التنظيم يفقد سيطرته على مناطق واسعة من الأراضي التي سيطر عليها عام ٢٠١٤م، حتى تم اعلان نهاية سيطرته الفعلية في ٢١ تشرين الثاني ٢٠١٧م.

الفصل الثاني

دور العبادة المسيحية (الكنائس والأديرة)

تهتم الدراسة في تسليط الضوء على الطائفة المسيحية وهي إحدى المكونات العراقية الأصيلة في أرض بلاد ما بين النهرين التي ضمت ديانات متعددة أخرى، وتعد ثاني ديانة بعد الإسلام.

المبحث الأول: مفهوم المسيحية وانتشارها:

أولاً- مفهوم المسيحية:

لابد لنا أن نعرف المصطلحات (المسيحية، الكنيسة، الدير) وذلك من خلال المعاجم اللغوية واتضح لنا ما يأتي:

١ - المسيحية: من الجذر (مَسَحَ) بمعنى أزال الأثر عن شيء ومنها سمي يسوع المَسيح ويطلق على المؤمنين به بالمسيحي، كذلك مَسَحَ تعني صب الزيت أو الدهن على شيء لتكريسه لخدمة الرب ويكون مقدساً ومن أفخر الأطياب ومنه سمي يسوع بالمسيح لأنه مكرس لخدمة الرب[١].

٢ - الكنيسة: من الجذر (كَنَسَ) بمعنى البيت، جمعها كَنَائِس وهو محل العبادة عند المسيحيين ومعبد عند اليهود، (معرّبة عن كُنوشتا الآرامية ومعناها المجمع والجماعة)[٢]، أما الكلمة اليونانية المستعملة في العهد الجديد (اكليزيا) وأنها تعني مجموعة من المؤمنين الذين يعترفون بالرب ويسوع

١ لويس معلوف، المنجد في اللغة، منشورات ذوي القربى (قم، ١٩٩٨م) ص٢٨٢.

٢ مجموعة باحثين، قاموس الكتاب المقدس، منشورات مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، ط٢، بيروت ١٩٧١م، ص٨٦٠.

المسيح وعندما تكاثر عدد أتباع اليسوع في مدن متعددة بدأ باستعمال كلمة كنائس بصيغة الجمع للدلالة عليهم وكانت الجماعة الواحدة في كل بلد تدعى كنيسة[١].

٣ – الدير: من الجذر (دار) بمعنى البيت جمعه (أديرة، وأديار، وديورة) وهو مسكن الرهبان أو الراهبات، والنسبة منه ديراني، وهي كلمة سريانية الأصل للدلالة على بيت العبادة والاختلاء للتوجه لعبادة الرب ويضم الدير كنيسة تمثل قلبه إذ فيها تؤدى العبادات وهو مسكن أو دار للرهبان أو الراهبات[٢].

أطلقت تسمية المسحية في بداية الأمر في فلسطين لوصف المسحيين اليهود الطائفة الجديدة، ثم تسمية عامة تتمثل كل مسيحي العرب، وقد اخذت هذه اللفظة من المكان المسمى (المسيحية) التي بها بشرت السيدة العذراء، وفيها صرف السيد المسيح القسم الأكبر من عمره، ووردت أنها كتبت على الخشبة التي صلب عليها السيد المسيح فوق رأسه: ((يسوع المسيحي ملك اليهود))، وقد دخلت المسيحية غلى الجزيرة العربية مبكراً وواجهت صعوبات في القرون الثلاثة الأولى الميلادية وتعرضت لصعوبات من قبل الوثنيون واليهود وفيما أستقر الوضع الأمني من خلال مرسوم

١ لويس معلوف، المنجد، ص٧٠٠.

٢ مجموعة باحثين، قاموس الكتاب المقدس، ص٧٨٨.

قسطنطين وحينها شرعت بإقامة مراكز دينية لها، فكانت نقطة انطلاق للمبشرين لمن جاورهم من الأمم وكان العرب من ضمنها سوريا والعراق والحبشة، وكان هذا طريق ولوج البعثات المسيحية للبلاد العربية التي كان القياصرة يشجعونها لأهداف سياسية واقتصادية وتجارية.

نشأت الديانة المسيحية بذرتها الأولى في بلاد الرافدين بمعناه الواسع، بما في ذلك مناطق الرها ونصبين والديار المشرقية آشور منذ القرن الأول للميلاد، وانتشرت بشكل كبير في بعض المناطق، وتوسع امتدادها إلى شمال وشرق وجنوب البلاد((١))، ووجدت المسيحية سبلاً أفضل للانتشار بين عرب بلاد الشام وعرب بادية العراق، لكن المسيحية لم تتغلب على الوثنية في بلاد العرب، وأصبحت سطحية مادية وعمل المنتصرون على تطعيمها بأخلاقياتهم لتصبح شرقية عربية، واستمروا بالحج حول الكعبة ويعظمونها ويطلبون الثأر، ويشنون الغارات.

وفي القرن الخامس الميلادي حدث الانشقاق الكبير بين الكنستين الشرقية والغربية بسبب مجمع خلقدونيا عام ٤٥١م، فأصبحت كنائس الشرق حتى قيادة الاسكندرية تعرف بالكنائس الأرثوذكسية وكنائس الغرب تحت قيادة كنسية روما تعرف بالكنائس الكاثوليكية حتى مجيء القرن الحادي عشر حصل انشقاق بين الكنائس القسطنطينية واليونانية

١ حبي، يوسف، كنيسة المشرق (بغداد، ١٩٨٩م) ج١، ص١٠٨.

وانفصالهما عن الكنيسة اللاتينية وأصبحت تعرف بكنائس الأرثوذكسية.

ثانيا: الجذور التاريخية لمسيحيي العراق ودخولها في أرض الرافدين:

دخلت المسيحية أرض ما بين النهرين منذ أواسط القرن الأول الميلادي على يد الرسل القادمين من سوريا وكان غالبية الشعب آنذاك من الكلدو آشوريين يدينون بالديانات القديمة السومرية والآشورية والكلدانية وأقليات منهم تدين باليهودية والزرادشتية وبعض من عقائد الرومان واليونان، فاعتنق غالبيتهم الديانة المسيحية واطلق على المسيحيين في المنطقة تسمية سوريايي نسبة إلى سوريا التي قدمت منها الديانة المسيحية، إلا أن المسيحية لم تترسخ في بلاد ما بين النهرين حتى بدايات القرن الرابع للميلاد وكانت البلاد آنذاك تحت حكم الفرس الساسانيين الذين كانوا يدينون بالزرادشتية.

فبدأت المسيحية بالانتشار بشكل سريع في عموم المجتمع العراقي بفضل المبشرين الأوائل، فامتدت على طول ضفتي دجلة الفرات من شمال العراق وحتى جنوبه، وظهرت الاسقفيات والمراكز المسيحية في مختلف النواحي مثل كوخي في المدائن وسط العراق، والحيرة على نهر الفرات في الجنوب الغربي منه، والموصل في شماله، وكل تلك المناطق كانت ترتبط مع بعضها عبر خطوط تواصل أشبه ما تكون بالشبكة، وظلت تلك الحالة من

انتشار المسيحية في العراق حتى الفتح العربي الإسلامي منتصف القرن السادس للميلاد.

استبشر المسيحيين خيراً بالعرب المسلمين كونهم يحملون رسالة توحيدية ويعترفون بالسيد المسيح نبياً من أنبياء الله، وثمَّن العرب الدعم الذي قدمه المسيحيون لهم في بداية عهدهم ولم يفرض الإسلام عليهم فانتعشت أحوال المسيحيين وازدهرت كنائسهم وأديرتهم ووصلت رسلهم حتى أقاصي الصين شرقاً[1].

ولكن مع تحول السلطة السياسية عن العرب إلى أقوام أخرى لاسيما بعد القرن الرابع العاشر للميلاد وظهور الدول المحلية بدأ انحسار الدين المسيحي كنتيجة حتمية لحلول الدين الإسلامي مكانه، وتحولت عدد من الكنائس والأديرة إلى مراكز دينية إسلامية واندثر بعضها الآخر نتيجة تحول سكانها إلى الدين الإسلامي أو هجرتهم إلى أماكن أخرى ظلت محافظة على مسيحيتها لكونها بعيد عن التأثير الحضاري للمسلمين كبلدات وقرى شرق الموصل وشمالها.

ثالثاً- مسيحيو في العراق الحديث:

كانت نسبة المسيحيين في العراق حسب إحصائية عام ١٩٤٧م ١,٣٪

١ أدي شير، تاريخ كلدو وآثور، منشورات الحرف الذهبي (دمشق، ٢٠٠٧م)، ص٧٦.

أي حوالي ١٤٩ ألف نسمة من أصل الأربع ملايين ونصف سكان العراق الإجمالي.

وقدر عددهم في الثمانينيات بين المليون والمليونين نسمة من مجموع سكان العراق، ثم انخفضت هذه النسبة بسبب الهجرة خلال فترة التسعينيات وما أعقب حرب الخليج الثانية من أوضاع اقتصادية وسياسية مترديه، وتسارعت وتيرتها بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣م وأعمال العنف الطائفي التي عصفت بالعراق وأدت إلى تهجير عدد كبير من مسيحيي العاصمة بغداد والمدن الأخرى إلى خارج العراق أو إلى منطقة إقليم كردستان العراق الآمنة[١].

تتركز أعداد كبيرة من مسيحيي العراق بمنطقة سهل نينوى المحاذية لحدود مدينة الموصل شمالاً[٢]، حيث تعيش مجموعة مكونات قومية واثنية ودينية ومذهبية تتكون من الأيزيديين والمسيحيين والشبك والتركمان والكاكئية، وقد تعايشت هذه المكونات مع بعضها منذ نشوئها في المنطقة متآخية دون مشاكل وخلافات، بالرغم مما حصل في العراق بعد ٢٠٠٣م

1 www.aa.com.tr/ar.

٢ تضم منطقة سهل نينوى ثلاثة أقضية (الحمدانية، والشيخان، وتلكيف)، ومعظم سكانها من الشبك، والمسيحيين، والأيزيدين، وتقع شمال شرق مدينة الموصل وهي تابعة إدارياً لمحافظة نينوى. ينظر: آل حسين، أسعد أحمد مقداد، سليمان، محمد علي محمد، تحليل أسباب الهجرة القسرية للأقليات من مدينة الموصل إلى سهل نينوى للفترة (٢٠٠٤ – ٢٠١٣م)، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مجلد (٢٨)، عدد (٣)، ٢٠٢٠م، ص١٩٠.

من تطرف طائفي وانقسام مذهبي لكن سهل نينوى كان دائماً بعيداً عن تلك المشاكل، لحين دخول عصابات داعش الارهابية واحتلالهم لهذه المنطقة الآمنة فهرب غالبية سكانه إلى ملاذهم الآمن في إقليم كردستان.

كانت مشكلة داعش عبارة عن مجموعة من الغرباء جاءوا من كل فجٍ عميق يعاونهم قلة من أبناء الوطن من المتزمتين والحاقدين وممن غسلت عقولهم وعميت بصائرهم والمتخذين من الانتحار شهادة في قتل الآخرين بمعنى الجهاد، ومارسوا أنواعاً من عمليات الإرهابية الغاية منها استهداف المسيحيين والضغط عليهم باتجاه طردهم وإفراغ أماكنهم الجغرافية ومن ثم السيطرة عليها ضمن مخطط أوسع للتغيير الديموغرافي، وبذلك فإن هجمات الإرهاب توجه في جزء منها نحو قلب العراق التاريخي وذلك بممارسة الفعل القمعي التقليدي وفق منطق الغزاة بامتلاك كل ما على الأرض التي يستولون عليها من جماد ونبات وحيوان ومن بشر يحيون عليها بوصفهم سبايا رخيصة يؤسرون عبيداً وجواري لهمجية الزمن الظالم.

وهذا يمثل سلسلة من الجرائم المرتكبة بحق أبناء الحضارة السومرية البابلية، أبناء بيت نهرين الأوائل وحضارتهم التي شيدوها للإنسانية ومدرسة متنورة للحياة الحرة وللاستقرار وقاعدة للتطور الإيجابي[1].

١ الأب البير أبونا، تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية من مجيء الإسلام حتى نهاية العصر العباسي، منشورات دار المشرق (بيروت، ١٩٩٣م) ص٦٠.

إن وجود المسيحية في العراق القديم والوسيط والحديث أمر مفروغ من حقيقته التاريخية ومفروغ من كونه مسلَّمة من جهة مكونات أو أصول الجماعات العرقية الدينية في بلاد الرافدين، فالسومريون ليسوا من بلاد الجزيرة وهم أقوام عراقية مستقلة الشخصية والهجرات التاريخية التالية اندمجت عبر مئات بل آلاف الأعوام والسنين في الوجود السومري حتى أنّ السومرية كانت اللغة الرسمية لأكثر من ٥٠٠ سنة وهي لغة التداول اليومي في بابل[١].

والمعنى من ذلك هو خصوصية الوجود العراقي شعوباً مستقلة أبت أن تخضع لجهات الجوار سلطة سياسية وسيادة دولة أو تكويناً حضارياً وفلسفة وفكراً ومعتقداً، ولقد اتخذت مما رأته يمثل تصوراتها ومن ذلك المعتقد الديني، ومن هنا وجدنا خيار المسيحية يشكل أغلبيته في بلاد ما بين النهرين، ولم يكن هذا لا بالسيف ولا بالعنف ولم يكره أية مجموعة من سكان البلاد الأصليين على ترك معتقداتهم حيث تمسكوا بها، كما هو حال الصابئة المندائية والأيزيدية وغيرهما[٢] فعاش الجميع بتنوعاتهم العرقية الدينية بوئام وسلام واستقرار، وهكذا تشكل تاريخنا الوطني العراقي على وحدة النسيج الاجتماعي العراقي وطابعه التعددي وحال التعايش مع الآخر بروح الود

١ حسب الله، يحيى، ثقافة الإرهاب والعولمة، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد، ٢٠٠٤م) ص٥٦.
٢ الأبوان، انطوان الغزال، وصبحي حموي اليسوعي، تاريخ الكنيسة المفصل، منشورات دار المشرق (بيروت، ١٩٩٩م) ص٣٠.

والتآخي، وعلى التحام وجودي مصيري دافع فيه العراقيون عن مصالحهم الطبقية في العيش الكريم الحر ومصالحهم الوطنية العليا في السيادة والكرامة سوياً وسالت دماء التضحيات زكية في وادي الحياة العراقية الأصيلة[١].

المبحث الثاني: الطوائف المسيحية في الموصل

تعددت الطوائف المسيحية في العراق وتنوعت، وهي:

أولاً – الأرمن:

جاءت التسمية نسبة لأرمينيا التي تأسست ما بين عامي (٥٥ –٩٥م) على يد الملك دكران، وكانت مسرحاً من مسارح الصراع الفارسي اليوناني ومن ثم الروماني، وتقع بين في أعالي بلاد ما بين النهرين، تحدها جورجيا شمالاً، واذربيجان شرقاً، وبلاد الرافدين جنوباً، دخلت الديانة المسيحية فيها منذ القرن السابع للميلاد[٢].

ولقد ظل الأرمن على علاقة تاريخية عميقة مع العراق وظلت هجراتهم إليه طيلة التاريخ، ولكن الأرمن تعرضوا في أثناء الحرب العالمية الأولى لمذابح في جنوب تركيا، وأُجبروا على الهجرة وانتشروا في سوريا وأقطار

١ أبو خزام، إبراهيم، الحروب وتوازن القوى، منشورات الأهلية (عمان، ١٩٩٩م) ص٣٦؛ مجموعة مؤلفين، سهل نينوى ومناطق غربي نينوى – العودة المستدامة وجهود تحقيق الاستقرار، مؤسسة الشرق الأوسط للبحوث (د. م، ٢٠٢٠م) ص١٢.

٢ المخلص، منصور، الكنيسة الأرمنية، التاريخ والكتاب المقدس والفنون، منشورات كلية بابل للفلسفة واللاهوت، (بغداد، ٢٠٠٤)، ص٣٠٢.

المشرق العربي ومنها العراق، وقدِّر عدد من دخل منهم العراق بـ (٣٥٠ ألف نسمة)، لكنهم بمرور الزمن هاجروا إلى الخارج، ولم يتبقَّ منهم غير بضع عشرات من الآلاف اللذين يقطنون الموصل وبغداد والبصرة، وينتمي القسم الأكبر من أرمن العراق إلى المذهب الأرثوذكسي، مقابل أقلية تتبع المذهب الكاثوليكي.

ثانياً – السريان الأرثوذكس (اليعاقبة):

طائفة السريان، من الطوائف المسيحية القديمة أغلبهم من أصول عربية وهم (طي، بكر، تغلب، النمر)، وقد أطلق لفظة اليعاقبة على السريان الأرثوذكس نسبة إلى أسقف الرها البطريك (يعقوب البرادعي ٥٤١-٥٧٨م)، وهو أحد أبنائها الميامين وأبطالها الصناديد، وقادتها المفكرين الذين أبلوا بلاء حسناً في سبيل الحفاظ على كيانها[١]، ومن طائفة الأرثوذكس في الموصل تغلب، ومنهم التكارته الأوائل الذين هاجروا من تكريت إلى الموصل وسكن أغلبهم الحمدانية وقرية بحزاني، وناحية بعشيقة، وقرى مغارة وميركي للمدة من القرن التاسع/ السابع عشر الميلادي[٢].

١ بطرياك، كنا صيوس يعقوب الثالث، «الحقائق الجلية في الابحاث التاريخية الأدبية والفلسفية»، مجلة البطرياركية ، (دمشق، ١٩٧٢م)، ص١١٧.

٢ الربيعي، عماد غانم، تاريخ أهالي نينوى، (الموصل١٩٩٩م)، ص٢٥٠.

ثالثاً – الكاثوليك:

طائفة من اصول متعددة يغلب عليها الطابع العربي سكنوا الموصل قبل قدوم المبشرين إليها (الاباء الدومنيكان) وبعد أن دخلت الكثلكة الموصل، ولاقت استحسان أهالي (برطلة، وتل أسقف، وباطنايا، وباقوفا، وتلكيف، وقرة قوش، وكرمليس والقوش)، وفي القرن الثامن عشر للميلاد علا يد الرهبان اللاتين، والدومنيكان الحقت بهم لفظة الكاثوليك، وفي عام ١٧٥٠م قامت البعثة التبشيرية الدومنيكية في الموصل بتقديم الخدمات الطبية للباشا الجليلي وأسرته، وفي عام ١٧٤٧م كان تعداد أسرها عشرت الأسر وتحققت زيادة وصلت إلى خمسمائة أسرة في أوائل القرن التاسع عشر[١].

رابعاً – الكلدان:

جماعة من السريان وتسمية الكلدان تميزاً عن الوثنين وأغلبهم من سكان (باجرمي) انتقلوا إلى الموصل واستقروا فيها، وهم يشكلون القسم الأكبر من المسيحيين العراقيين، وتقطن غالبيتهم في بلدات محيط الموصل (سهل نينوى) وعموم شمال العراق مثل تلكيف والقوش وعينكاوا، كما أن لهم حضوراً واضحاً في بغداد والبصرة وتحولوا في القرن الخامس عشر للميلاد إلى الكاثوليكية وهم يتكلمون بلهجة السريانية[٢].

١ قاشا سهيل، تاريخ أبرشية الموصل السريان الكاثوليك، (الموصل،١٩٧٨) ص٣٢.
٢ صلبيا، شمعون، تاريخ أبرشية الموصل السريانية، بغداد، ١٩٨٤، ص٣١.

المبحث الثالث: دوافع استهداف مسيحيي العراق:

إنَّ الإجابة عن هذه التساؤلات ستؤكد وحدة العراقيين من جهة استهدافهم جميعاً ومن جهة ضرورة توحدهم ووقوفهم سوياً في النضال من أجل وقف الجرائم المرتكبة على أرض الرافدين، فالقضية بالأساس في جريمة ضرب الكنائس رمز المسيحية في البلاد واغتيال الإنسان المسيحي نفسه، تكمن في ترويع المسيحيين وتهديدهم بالتصفية أو اتخاذ خيار الرحيل عن البلاد التي يحاول من يقف وراء كل جرائم الإرهاب اليوم أن يدفع باتجاه أهدافه الكامنة في أسر العراق وجعله رهينة بيد الإرهاب بل قاعدة له لا وجود لأية هوية أخرى غيره[1].

وعلى ذلك فإنَّ تطمين النفس من أن الجرائم المرتكبة بحق الكنائس ليست بالعدد الذي يجري في موضع آخر ولا بحجمه أو أن الجريمة منتشرة في البلاد طولاً وعرضاً ولا تقتصر على المسيحي، هو أمر يخدم الجريمة نفسها وأهدافها ومن يقف وراءها.

فأولاً ستمضي خطة ترويع المسيحيين وهم الأغلبية الدينية التالية بعد الإسلام وثانياً سيكون ذلك رسالة لأصحاب الديانات الأخرى والأقليات الأخرى، وعلينا هنا أنْ نتذكر أن المسألة التي تأخذ الطابع الديني لا تتوقف

١ جريدة بهراء الأسبوعية، أرشيفها الصادر عن الحركة الديمقراطية الآشورية.

عند هذا الطابع، إذ المسيحيون عندنا ليسوا وجوداً دينياً فحسب بل يتلازم مع القضية حال من الوجود القومي، فالشخصية القومية العرقية للطائفة المسيحية أمر ينبغي تذكره بوضوح هنا في معالجة الجريمة المرتكبة[١].

وسيكون خلل في التركيب التعددي العراقي إذا ما ازداد الضغط الإرهابي أكثر إذ أن التنقية العرقية القومية المستهدفة سيكون لها أكثر من بعد على صعيد مستقبل العراق المعاصر، وستوفر قاعدة خطيرة للنزعات الفاشية العرقية العنصرية وتكون الأرضية الأنسب بالفعل لجريمة جعل العراق عربياً مسلماً حسب الادعاء والمزاعم، وسيكون العراق المؤسس على تلك الأرضية عراقاً إرهابياً خطراً على المنطقة والعالم وقبل ذلك على أبنائه[٢].

إن النظر إلى جريمة التصفية العرقية الدينية أمر أكثر من مهم وخطير في قراءة طبيعة ما يُرتكب بحق المسيحيين، فعلى أقل تقدير من منطلق تبادل المصالح وجب على الجميع التشديد في الوقوف المشترك ضد الجريمة لأن التحالف مع الجريمة أو السكوت عليها يؤهل لدعمها ولترسيخ أقدام الإرهابيين المتطرفين حاملي راية الجريمة، ولكن المبدأ الذي نحمله نحن

١ فردريك، معجم الحروب، ص٣٦.
٢ راديارد كيبلينغ، حروب أصحاب، ترجمة، توفيق الأسدي، دار المدى (دمشق، ٢٠٠١م) ص١٥.

العراقيين والذي تربينا عليه هو الدفاع المطلق عن العراقي من كل أطياف وجود الشخصية العراقية قومياً ودينياً ومذهبياً، وعليه سيكون من اللازم ونحن نعالج القضية أن نؤكد على كون وقف جريمة مهاجمة دور العبادة المسيحية وقتل المسيحيين ومضايقتهم هي من الأولويات السياسية[1].

وسيكون من اللازم إدراج الدفاع عن حياة المسيحيين وحرياتهم الدينية في برامج الأحزاب العراقية حتى منها تلك التي تقوم على أسس دينية أو مذهبية، إذ لابد من مغادرة البعد الطائفي الانعزالي من جهة وتسويغ وجود الحزب الديني المذهبي، ولن يكون ذلك بغير تقدمه نحو لا فك العزلة فحسب بل التحالف مع القوى الأخرى على أسس وطنية عامة، ومن المجدي اليوم أن تنهض المرجعيات السياسية بأمر التثقيف بالقيم الوطنية العامة وبمعطيات الوجود التعددي للشخصية العراقية بقبول الآخر وبالتفاعل معه إيجابيا وبتعزيز أرضية الحوار السلمي في أية دعوة لفكر أو عقيدة أو تصور برامجي بعينه، ذلك أن قواعد العمل في عراق ديموقراطي جديد لا يمكنها أن تكون سليمة ما لم تتعزز بمنطق التعايش السلمي والتفاعل الإيجابي وأن يكون هذا من أولويات وجودنا الراهن اليوم، فإن جرى تنحية الأمر كان هذا مما يخدم تمرير الجريمة ومن ثم المساهمة

١ الكيالي، عبد الوهاب، وكامل زهري، الموسوعة السياسية، منشورات المؤسسة العربية (بيروت ١٩٧٤م) ص٢٣.

غير المباشرة فيها[1].

وعليه فلا يكفينا التوقف في هذه اللحظة عند مسألة بيانات إدانة وهي لازمة وضرورية ولكننا يجب لزوماً وحتماً أن نضع في برامجنا فقرات ذات أولوية تخص الدفاع عن حريات وجود المسيحي في بلاده ووطنه التاريخي، والعمل الجدي بروح مسؤول عالي الهمة بالضد من الجرائم المرتكبة والعمل على توفير الحماية الكافية لا لدور العبادة من الكنائس ولكن للإنسان العراقي المسيحي وطريقة عيشه وخياراته الحياتية في كل تفاصيلها[2]، وهذا الفعل من الأهمية ما سيؤكد رفضنا الحقيقي لمشروع إسلام العراق على طريقة طالبان الأفغانية أو أية طريقة ثيوقراطية مغرقة في تخلف نظامها ما يخدم وقف مسيرتنا من أجل التقدم والتطور، وعليه فمن باب أولى أن تتم معالجة موضوع حضور الوجود الكلداني الآشوري السرياني الأرمني ومن باب توصيف آخر المسيحي في السلطات السياسية والمحافل التنظيمية للدولة العراقية ومؤسسات مجتمعها المدني بخصوصية أرقى مما يجري التعامل معها اليوم في باب المحاصصة الطائفية، سيكون العراق كل العراق للمسلم وللمسيحي مع ملاحظة كون شخصية هذا البرلمان مركب من البعدين القومي والديني ولكنها تؤسس لتعزيز دعم حقوق الشخصية

١ أبو خزام، الحروب وتوازن القوى، ص٤٣.
٢ معتوق، معجم الحروب، ص٥٣.

المسيحية القومية منها والدينية وغيرهم[١].

هل سنوقف الإرهاب بإجراءات عاجلة لازمة وضرورية اليوم ونوقف مجزرة دموية وبشرية؟ فواحدة تغتال العراقي المسيحي بقتله وأخرى بدفعه إلى الرحيل وترك الوطن، أم أننا سنبقي على دائرة الحوار سجالاً يضيع الفرص التاريخية تلو بعضها بعضا من دون حزم تجاه ما يجري؟

هل سنتحرك على مستويي التكتيك والوضع المباشر وعلى مستوى الاستراتيجي والوضع البعيد لبلادنا بشكل متلازم يعضد الحل أم سنبقى في إطار الترقيع بتصريحات وبيانات لا تغني ولا تسمن؟

نحن بحاجة لأكثر من صرخة في واد، نحن بحاجة لأكثر من البيانات، نحن بحاجة لفعل جذري نوعي يوقف مأساة العراقي المسيحي الذي يُقتل وبعض الأصوات ما زالت تثير التطمينات بحجج وذرائع تتستر فيها على ما تخفيه تحت العباءات الزائفة[٢].

إن المطلوب اليوم يكمن في مؤتمر يدعو إليه العراقيون المسيحيون من مختلف الط وائف والاتجاهات القومية ويشترك فيه مسيحيو المهجر جميعاً يحددون فيه مشروعهم وتصوراتهم وبرامجهم ومفردات الحل لكي تكون الأمور واضحة جلية وليتقدم العراقي من بقية المكونات القومية والدينية

١ الجمعية العراقية لحقوق الإنسان، المجلة العراقية لحقوق الإنسان، عدد (١٠)، تموز ٢٠٠٥م، ص٣٦.
٢ منظمة حمورابي لحقوق الإنسان: www.hhro.org.

بتصوراته الناجعة المتفاعلة مع رؤية أخيه العراقي المسيحي.

وستتعمق وحدتنا باحترامنا بعضنا بعضاً وستتمزق أرضيتنا ونخسر وجودنا العراقي كاملاً إذا ما نحّينا أمر ما يجري من جرائم إرهابية بحق العراقي المسيحي بحجة عدم أولوية الأمر وهو في حقيقته إذا ما أخذنا الأمر بعقلانية يقف هناك في قمة أولويات وضعنا الراهن، إذ قضية أمن العراقي في تلك القمة[1].

كل ذلك يتحقق بجهود اللذين بيدهم مفاتيح الخير للوطن بمختلف أطيافه.

١ الكيالي، الموسوعة السياسية، ص٢٠.

المبحث الرابع: الاحصائيات الخاصة بتهجير المسحيين

إن أبناء الطائفة المسيحية في العراق أصليون إذ قطنوا منذ خمسة آلالف عام وحسب آخر الاحصائيات قبل الاحتلال الأمريكي ٢٠٠٣م، بلغ عدد نفوسهم مليون ونصف وحسب الاحصائيات الأخيرة فإن عددهم المتبقي ٤٠٠ ألف أي بنسبة ٧٠٪ طالهم التهجير، فمثلاً يعد احتلال قوات داعش لسهل نينوى في ١٠ حزيران ٢٠١٤م، هُجِّرَ أكثر من ٨٠ ألف مواطن مسيحي إلى المحافظات الشمالية المجاورة وذلك حسب احصائيات مسجلة في مجالس المحافظات والكنائس[١].

أ- ٦٣٠٠ عائلة مسيحية إلى أربيل.

ب- ٥١٠٠ عائلة إلى دهوك.

ت- ٣٢٠ عائلة إلى سليمانية.

ث- ١٧٠ عائلة مسيحية إلى كركوك وبغداد.

وبذلك أصبحت ما يقارب ١٢٠ ألف مواطن مسيحي مهجر إلى تلك المحافظات حسب إحصائيات مجالس المحافظات فضلاً عما خلفته عصابات داعش الإرهابية من قتل عدد لا يستهان من المواطنين المسيحيين، لا ننس أوضاع النازحين في عموم العراق وما تحمله من صعوبات مأساوية من

١ منظمة حمورابي لحقوق الإنسان: www.hhro.org.

ناحية السكن والمأكل والعناية الصحية والظروف الجوية المحيطة بهم.

أن إفراغ العراق من المسيحيين يعد إبادة جماعية إذ يملون مكوناً أساسياً من مكونات المجتمع العراقي ذات الأطياف والأديان والقوميات المتعددة والمتعايشة على أرض الرافدين منذ آلاف السنين، ولابد من أن نذكر بالمادة ٨ من إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصيلة والذي اعتمد بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٦/ ٢٩٥ والصادر بتاريخ ١٣ أيلول ٢٠٠٧ والمتضمن:

أولاً: للشعوب الأصيلة الحق في عدم التعرض للتهجير او تدمير ثقافتهم.

ثانياً: على الدول أن تضع آليات فعالة لمنع ما يلي والإنصاف منه:

أ- أي عمل يهدف أو يؤدي إلى حرمان الشعوب الأصيلة من سلامتها أو من قيمتها الثقافية أو هويتها.

ب- أي عمل يهدف أو يؤدي إلى نزع ملكية أراضيها أو أقاليمها أو مواردها.

ج - أي شكل من أشكال نقل السكان القسري وانتهام حق من حقوقهم.

د - أي شكل من أشكال الاستيعاب أو الاندماج القسري.

ه – أي دعاية موجهة ضدها تهدف إلى تشجيع التمييز العرقي أو التحريض عليه.

لابد أن نذكر أن العراق قد التزم أمام عصبة الأمم المتحدة في عام ١٩٣٢ بحماية الأقليات وهو أول دولة غير أوربية التزم بذلك كذلك ما تبنته جمعية الأمم المتحدة بمنع الإبادة الجماعية وذلك بتاريخ كانون الأول ١٩٤٨ والذي دخل حيز التنفيذ كانون الثاني ١٩٥١.

نؤكد أن العراق في عام ١٩٧١ كان من أول الدول في العالم التي صادقت على العهد الدولي الخاص بحقوق المدنية والسياسية وأن هذا العهد في فقرته ٢٦ ينص عليه بالتحذير على أساس العرق والدين واللغة وفق المادة ٢٧ يخص بحقوق الأقليات، كما نشير إلى التزام العراق بحماية حقوق الأقليات وذلك بالتوقيع على الاتفاقيات الدولية في كانون الأول عام ١٩٦٥م[1].

١ وردة، مفاهيم وتشخيصات، ص٢٥.

الفصل الثالث

انتهاكات الارهاب لمواقع التراث الحضاري في الموصل

(الكنائس والاديرة نماذج مختارة)

تعرضت دور العبادة المسيحية من كنائس وأديرة في المحافظات التي سيطرت عليها عصابات داعش الإرهابية ٢٠١٤ - ٢٠١٧م، لانتهاكات خطيرة تراوحت ما بين التدمير الكامل والتخريب والهدم الجزئي، وتركزت أكثر تلك الكنائس في مدن محافظة نينوى، فكانت الكارثة التي تمخضت عنها ممارسات تلك العصابات تدمير وتخريب أكثر من (٦٠) موقعاً مسيحياً في عموم المحافظة، وخلال عمل فريق محور الآثار التابع للجنة العليا لتوثيق جرائم القاعدة وداعش في العراق والتي أسستها الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، قام الفريق بزيارة ميدانية لأغلب مواقع التراث الحضاري التي تعرضت للانتهاكات على أيدي المجاميع الإرهابية، وقدم الفريق من خلال تلك الزيارات التي بلغ عددها (٧) زيارات للمدة ما بين (٢٩ آب ٢٠٢١م - ٣٠ تشرين الأول ٢٠٢٣م)، تقارير مفصلة حول طبيعة الأضرار التي أصابت تلك المواقع، فتم معاينة أكثر من (٢٠٠) موقع توزعت في عموم محافظة نينوى، وتنوعت وظيفتها ما بين الجوامع والمساجد، والمراقد والمقامات، والكنائس والأديرة، والمزارات الأيزيدية، والمواقع الآثارية، والمباني التراثية.

وفيما يتعلق بالكنائس والأديرة المسيحية المدمرة، وهي موضوعة بحثنا، فقد انتشرت في مدن الموصل وبلدات سهل نينوى، فضلاً عن

مدينة سنجار في أقصى غرب الموصل قرب الحدود السورية.

ومن خلال ما قدمه فريق محور الآثار من معلومات وبيانات يتبين بأن عدد المواقع المسيحية المدمرة التي تمت معاينتها بلغت (٦٣) موقعاً تنوعت ما بين كنيسة ودير ومدرسة دينية ومركز ثقافي ومقبرة، تم إيرادها في الجدول رقم (١) والمخطط البياني رقم (١) الذي يتضح منها أن أغلب تلك المواقع المتضررة تركزت في مدينة الموصل بواقع (٣٤) موقعاً توزعت ما بين (٢٣) كنيسة، و(٤) أديرة، و(٤) مدارس ومراكز دينية، و(٣) مقابر، تليها مدينة الحمدانية (٦) كنائس ودير واحد، وكرمليس (٣) كنائس، ودير واحد، ومقبرة واحدة، وبعشيقة (٣) كنائس، وبرطلة (٦) كنائس، وبطرياركية واحدة، وسنجار كنيستان ومدرسة واحدة، وتلكيف كنيستان ومقبرة واحدة، وناحية النمرود دير واحد.

وبذلك تركزت النسبة الأكبر من الكنائس والأديرة المتضررة في مدينة الموصل وبنسبة بلغت أكثر من (٥٠٪) من المجموع الكلي للمواقع المتضررة، وهذا الأمر طبيعي لأن مدينة الموصل تعد أكثر المدن العراقية التي تضم دور عبادة مسيحية، كما أنها أكثر المدن تضرراً جراء سيطرة عصابات داعش على الأراضي العراقية.

الموقع	كنيسة	دير	مدرسة ومركز	مقبرة	المجموع
الموصل	٢٣	٤	٤	٣	٣٤
الحمدانية	٦	١	–	–	٧
كرمليس	٣	١	–	١	٥
بعشيقة	٣	–	–	–	٣
برطلة	٦	–	١	–	٧
النمرود	–	١	–	–	١
سنجار	٢	–	١	–	٣
تلكيف	٢	–	–	١	٣
المجموع	٤٥	٧	٦	٥	٦٣

جدول (١) توزيع الكنائس والأديرة المتضررة في محافظة نينوى والتي تمت زيارتها من قبل فريق محور الآثار التابع للجنة العليا لتوثيق جرائم القاعدة وداعش للمدة (٢٩ آب ٢٠٢١م – ٣٠ تشرين الأول ٢٠٢٣م.

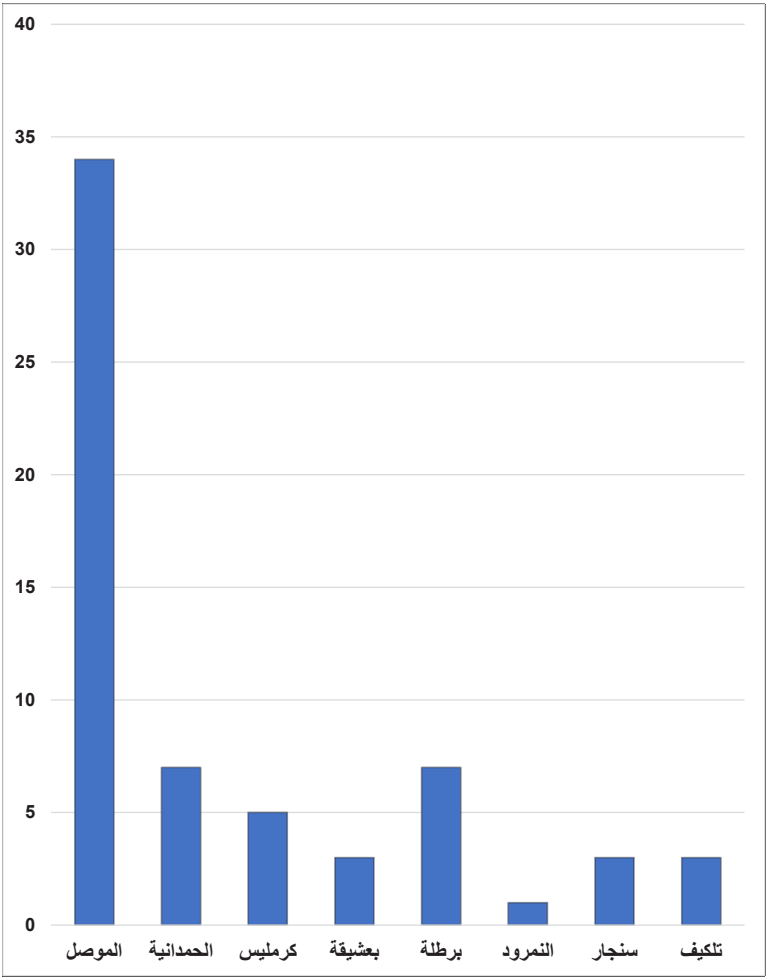

مخطط رقم (١)

يوضح التوزيع المكاني للمواقع المسيحية المتضررة في محافظة نينوى.

المبحث الأول: كنيسة الطاهرة أو الدير الأعلى (الموصل)

تقع في مدينة الموصل وبالتحديد في حي الشفاء بالموصل القديمة مجاورة لدائرة صحة نينوى وتطل على نهر دجلة، والكنيسة كانت في الأصل جزءً من أرض دير واسع يمتد شمالاً إلى أن يلاصق القلعة العليا (باشطابيا)، وكان معروفاً باسم الدير الأعلى أو دير مار كبرييل ومار أبراهام[١].

لم يحدد وقت بناء الدير إلا أنه كان عامراً عام (٦٥٠ ـ ٦٥١م) إذ كان يقيم فيه البطريرك ايشوعياب الثالث الحدياب[٢]، واشتهر الدير بعد ذلك كمركز الثقل في كنيسة المشرق القديمة، أو كمجمع طقوس الكنيسة الكلدانية[٣].

بدأ الدير يتعرض للاندثار في حدود القرن السابع للهجرة/ الثالث

١ رحيمو، كنائس الموصل واديرتها، ص١٩؛ لوح (١).

٢ ايشوعياب الثالث الحدياب: ولد في حدياب (أربيل حالياً) وتتلمذ في مدرسة نصيبين، انتخب عام (٦٢٨م) أسقفاً على نينوى، ثم سُيّم مطراناً عام (٦٣٧م) على حدياب، انتخب بطريرك لكنيسة المشرق عام (٦٤٩- ٦٥٠م) وجلس على كرسي سلوقية - قطيسفون حتى وفاته، اتسمت علاقته بالمسلمين بعد فتحهم للعراق بالودية، تميز عهده كبطريرك بخلافات عدة مع أساقفة فارس وقطر لرفضهم سلطته عليهم، وعرف عنه إصلاحاته الطقسية. دلي، عمانوئيل، المؤسسة البطريركية في كنيسة المشرق، مطبعة المشرق (بغداد، ١٩٩٤م) ص ٣٨.

٣ كوركيس عواد، الديارات القائمة في العراق، ص٧٧؛ سارت الكنيسة الكلدانية لأجيال على النظام المنبثق عن هذا الدير، فكان غالبية الكتب الطقسية يكتب عليها (حسب نسخة الدير الأعلى) أو (حسب نسخة مار كبرييل ومار أبراهام بالموصل)، واشتهرت مدرسته المعروفة (أم الفضائل) بأنها ساهمت في رفد علم اللاهوت المسيحي بأساتذة كبار عبر القرون اللاحقة. جولاغ، يوحنان، تاريخ يوسف بوسنايا، دار المشرق (بغداد ١٩٨٣م) ص٢٢.

عشر للميلاد، ولم يعد له ذكر في المدونات التاريخية خلال القرون اللاحقة[١]، حتى القرن السابع عشر للميلاد حين أشار الفرنسي تافرنييه إلى بقاياه فقال: (وعلى رمية بندقية من الموصل، إلى شمالها الشرقي أطلال دير كبير متهدم، يحيط به سور عال لا زال معظمه قائماً)[٢].

أما ما يتعلق بالكنيسة فليست ثمة محددات ترجح تاريخاً دقيقاً لبنائها، إلا أنها بنيت بشكل مؤكد في مكان ما داخل موضع الدير، وربما كان قِدَمِها بِقِدَم الدير نفسه، إلا أنها جُدِّدت أكثر من مرة على مدى تاريخها الطويل، كان أبرزها تجديد عام (١٧٠٥م) والتي لا تزال بنايتها قائمة، ثم تجديد عام (١٧٤٤م)[٣]، وتجديد عام (١٩٣٢م)، ثم تلا ذلك صيانة لأقسام الكنيسة عام (١٩٦٩م)[٤].

تتألف بناية الكنيسة من ثالثة فضاءات شاهقة أوسعها وأعلاها أوسطها، وتضم قبة شاهقة تخترقها اثنتا عشرة نافذة، أما الفضاءات الداخلية الكبرى الثالثة فترتكز على ١٨ عموداً رخامياً ضخماً، تتلاقى في

١ حبي، يوسف، الدير الأعلى وكنيسة الطاهرة، المطبعة العصرية (الموصل، ١٩٦٩م) ص١٧.
٢ جان بابتيست، رحلة الفرنسي تافرنييه إلى العراق في القرن السابع عشر، ترجمة، كوركيس عواد، وبشير فرنسيس، الدار العربية للموسوعات (بيروت، ٢٠٠٦م) ص٤٣.
٣ أشار نيبور إلى أن الكنيسة بنيت عام (١٧٤٤م). كارستن، رحلة نيبور إلى العراق، ترجمة، محمود حسين الأمين، وزارة الثقافة والإرشاد (بغداد، ١٩٦٥م) ص١١١.
٤ حبي، الدير الأعلى وكنيسة الطاهرة، ص٢٥؛ كنائس الموصل، ص١٣؛ الألواح (٢- ٣).

أقواس شاهقة رائعة[١].

وتحتفظ الكنيسة بتحف فنية على شكل كتابات أو نقوش على المرمر كتلك الموجودة على باب الرجال من الخارج، والمذبح الكبير، وقدس الأقداس[٢].

تعرضت الكنيسة خلال مدة احتلال تنظيم داعش الإرهابي لمدينة الموصل إلى بعض الأضرار نتيجة سقوط مقذوف حربي عليها مما أدى إلى تهدم قسم من نهاية الرواق الأيمن مع النافذة[٣]، وأشار أحد الدارسين إلى أن وضع الكنيسة بعد تحرير الموصل ٢٠١٧م، لم يكن ساراً فقد أصيبت جدرانها الخارجية بأكثر من قذيفة هاون، فضلاً عن صعوبة الوصول إلى فنائها الخارجي بعد أن تراكمت أنقاض الخراب عند بوابتها التي كتب فيها عناصر تنظيم داعش بعض شعاراتهم التكفيرية[٤].

أما بناية المطرانية فإنها أُصيبت بأضرار جسيمة، وقد كانت هدفاً

١ عن تخطيط وعمارة الكنيسة ينظر: الجواري، عبد الله سهيل محمد زيدان، عمارة الكنائس في مدينة الموصل (منذ الفتح الإسلامي حتى عام ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م) رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٢١م) ص٧٢- ٨١.

٢ المخلصي، منصور، الكنيسة عبر التاريخ اضواء على بعض المراحل، مطبعة دار التربية (بغداد، ١٩٩٧م) ص٢٢؛ كما كانت تحتفظ الكنيسة بذكريات حصار الشاه طهماسب للموصل عام (١٧٤٣م) فقد عثر فيها على أكثر من قنبلة خلال تجديدها عام (١٩٦٨م). فندقلي، أعجوبة العذراء مريم، دار الوراق (بيروت، ٢٠١٦م) ص ٣٣؛ لوح (٤).

٣ الجواري، عمارة الكنائس في مدينة الموصل، ص٦٧؛ لوح (٥ أ – ب).

٤ إلياس، سامر، كنائس الموصل التاريخ والألم، مطبعة هاوار (دهوك، ٢٠١٨م) ص١٢٢.

للعمليات الإرهابية منذ عام ٢٠٠٤م، حين استغل عناصر من تنظيم القاعدة الغياب الأمني في المدينة وأخلوا المطرانية من ساكنيها وأرغموهم على ترك المكان، وبدأوا بزرع العبوات الناسفة في محيطة المطرانية ويحيلوها إلى خراب، وبعد ما يقرب من عشرة أعوام عاد النهج التكفيري ليظهر تحت مسمى تنظيم داعش ليجهز على ما تبقى من المطرانية فسقطت القبة المزخرفة بالحلان وذات النقوش الجميلة[١]، وهدمت جدران المطرانية المطلة على الشارع العام، تلك الجدران المزخرفة المنقوشة من مادة الحلان الموصلي، وأُسقط الصليب الذي كان يعلو دار المطرانية، وأُسقط تمثال العذراء من على البرج المشيد في التسعينات وقصفت قاعدته[٢]، وقُلبت قُبة المذبح الكبير راساً على عقب، وأصبح فناء الكنيسة مملوءً بالأنقاض، وكانت دار المطرانية تحتفظ بالطغراء العثمانية التي أهديت من قبل السلطان عبد الحميد الثاني عام ١٨٨٦م إلى الطائفة الكلدانية والتوقيع السلطاني المُنزَّل بالذهب، ولا نعرف ما حدث لها، علاوة على مخطوطات الحوذرا القديمة (طقس الصلوات على مدار السنة) التي نقلت من كنيسة مار أشعيا إلى دار المطرانية، وكذلك ذخائر القديسين الكثيرة التي سبق وأن حفظت بأمان في جدران وحنيات الكنيسة في صناديق مرمرية[٣].

١ إلياس، كنائس الموصل التاريخ والألم، ص١٤٦- ١٤٧.

٢ الألواح (٦ - ١١).

٣ الألواح (١١- ١٨)؛ تمت زيارة الكنيسة ومعاينتها من قبل فريق محور الآثار يوم ٢١ تشرين أول

المبحث الثاني: كنيسة مار كوركيس (كرمليس)

كانت في الأصل ديراً يحمل نفس الإسم، تقع في الجهة الشمالية من كرمليس[١]، أنشأها الراهب كوركيس أواخر القرن السادس للميلاد، وتعد أقدم بناية لا تزال قائمة في كرمليس، وتشير الأخبار إلى أنها كانت مدرسة تعج بالرهبان[٢]، تدرس فيها علوم اللغة والفلسفة والطقوس الكنسية[٣]، ذكرها ابن العبري خلال حديثه عن الاجتياح المغولي للمنطقة سنة (٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م)[٤]، وتضم الكنيسة إلى جانبها مقبرة واسعة، تبلغ مساحتها الإجمالية مع الكنيسة نحو (٣٢٠٠ م٢)[٥].

تبدو عمارة الكنيسة بسيطة إلى حد ما وخالية من أية ريازة ذات أهمية، فيما عدا تشكيلين من الرخام، الأول عبارة عن ألواح رخامية تزيين مقدمة المذبح عليها كتابات سريانية، ومزينة بتشكيلات زخرفية نباتية، أما الثاني فهو عبارة عن محراب من قطعة واحدة من الرخام تزينه تشكيلات زخرفية

٢٠٢١م؛ رحيمو، زهير إبراهيم، الدير الأعلى وكنيسة الطاهرة بين الماضي الشامخ والحاضر المحزن: www.syriacpress.com/ar

١ لوح (١٩).

٢ لوح (٢٠).

٣ تاريخ كرمليس، ص٥٧.

٤ ابن العبري، تاريخ الزمان، ص٢٨٢.

٥ لوح (٢١).

وفي أعلاه شكل الصليب[١].

تعرضت الكنيسة للتدمير على أيدي عناصر داعش الإجرامية، فقاموا بحرق الكنيسة بالكامل بما فيها من أثاث، ودمروا الإيقونات التي كانت تزيين جدرانها، ومن أبرزها الصليب الذي كان يعلو قبة الكنيسة، وكسّروا لوحة رخامية كانت تعلو باب المذبح مكتوب عليها أسماء العوائل التي شاركت بتعمير الكنيسة، وحطموا بعض شواهد القبور التي هناك، ولا تزال آثار الحريق بادية على جدران الكنيسة[٢].

فضلاً عن قيامهم بأبشع عملية إجرامية يمكن أن نشاهدها من خلال تعاملهم مع القبور التي ضمتها مقبرة الكنيسة، فأخرجوا توابيت الموتى من أماكن الدفن وفتحوها وأفرغوا محتوياتها من الجثث بحثاً، على ما يبدو، عن مواد ثمينة، فقد عُثر بعد اتمام عمليات التحرير على مجموعة من التوابيت ملقاة هناك إلى جانب الكنيسة[٣]، بدأت عملية إعادة إعمار الكنيسة، فتم ترتيب أثاثها وإنارتها، فضلاً عن إعادة إكساء بعض جدرانها المتضررة[٤].

١ الألواح (٢٢ – ٢٣).
٢ تمت معاينة الكنيسة من قبل فريق محور الآثار يوم ٢٠ تشرين أول ٢٠٢١م، الألواح (٢٤ – ٢٦).
٣ لقاء مع الشماس نرساي يوم الأربعاء ٢٠ تشرين أول ٢٠٢١م، الساعة ١٠:٤٠ صباحاً؛ لوح (٢٧).
٤ الألواح (٢٨ – ٣٣).

المبحث الثالث: كنيسة مريم العذراء للسريان الكاثوليك (بعشيقة)

تقع في بعشيقة عند المحلة القديمة، قرب شارع مكاتب الاستنساخ، وهي من الكنائس القديمة هناك، تتكون من قسمين الأول وهو الأقدم تم بنائه عام (١٨٥٦م)، أما الثاني وهو الأحدث فقد تم بنائه عام ١٩٣٢م[١].

تعرضت الكنيسة للتدمير والتخريب من جراء اصابتها بالصواريخ، ومن ثم تعرضها للحرق وتدمير محتواها من الموروث المهم المتعلق بالقداس وغيرها، ومن أبرز الايقونات المدمرة فيها تمثال العذراء الذي أهدي إليها من فرنسا عند افتتاح الكنيسة الحديثة عام (١٩٣٢م)، ومن بين أجزاء الكنيسة المدمرة ما يدعى (السكرستية) وهو مكان تجهيز الخدمات الخاصة بالقداس، وكان يوجد في قلب هذا المكان مذبح رخامي جميل مع أعمدة وقناطر متعددة، تعرض للنهب من قبل عناصر داعش الذين قاموا أيضاً بتدمير الأثاث، كما تم تحطيم نافذة رخامية جميلة مزينة بالأعمدة خلف المذبح، ضمن الجدار النصف دائري، إذ تم نزع أبوابها وتحطيم ما بداخلها[٢].

إزال عناصر تنظيم داعش جميع الايقونات الموجودة داخل الكنيسة، عن طريق التدمير أو طمس ملامح تلك الايقونات الموزعة على جدران

---

١ زرا، العمارة التراثية في بلدات سهل نينوى، ص١٨٠؛ الألواح(٣٤ – ٣٦).

2 www.mesopotamiaheritage.org/ar/monuments/leglise-de-mart-mariam-al-adra-de-baashiqa.

الكنيسة، ولحسن الحظ فقد تم انقاذ نسخة قديمة من الانجيل تم نقلها من قبل راعي الكنيسة الخور أسقف رزق الله السمعاني إلى بيته، كما عمل القائمون على الكنيسة بالاحتفاظ ببقايا ذلك العمل الوحشي من التماثيل المهشمة، والاثار المدمرة في مكان خاص داخل الكنيسة، للحفاظ على ما تعرضت له الكنيسة من ذكرى أليمة، ولا تزال بعض أثار التدمير محفوظة داخل الكنيسة توثق لمرحلة مهمة من مراحل التاريخ الكنسي في العراق[١].

المبحث الرابع: كنيسة مارت شموني للسريان الأرثذوكس (بغديدا)

تقع في الجنوب الغربي من بغديدا مركز قضاء الحمدانية، وكانت قد بنيت على تل يرتفع عن محيطه بما يقارب عشرة أمتار[٢]، يعتقد أنه تل أثري يمثل بقايا زقورة آشورية، لا يُعرف تاريخ بناء الكنيسة، إلا أنها جُددت عام (٧٩١م) حسبما يظهر من كتابة تعلو باب مذبحها، لذا أفترض أن بنائها ربما يعود إلى القرنين الخامس أو السادس للميلاد[٣].

تم إعادة تعمير الكنيسة في أيلول ٢٠٠٦م، وشمل التعمير تغليف الجدران الخارجية بحجر الحلان، وبناء سور خارجية لمحيط الكنيسة، وإصلاح السلم الموصل إلى أعلى التلة حيث الكنيسة، وبناء برج حديث

١ تمت معاينة الكنيسة من قبل فريق الموسوعة يوم الثلاثاء الموافق ١٩ تشرين الأول ٢٠٢١م؛ الألواح (٣٧ - ٤١).
٢ لوح (٤٢ - ٤٣).
٣ سهيل قاشا، كنائس بغديدا، ص٥٠ -٥٢.

في الزاوية الشرقية أعلى الكنيسة، لتظهر بشكلها الحالي[١]، وقد روعي في إعادة التعمير الاحتفاظ بعدد من اللوحات الحجرية القديمة التي تعود لفترات تاريخية مختلفة بنفس أماكنها، منها نقوش تعود إلى القرن الثاني عشر للميلاد، وأخرى شواهد لقبور، وهو ما أعطى الكنيسة أهمية قصوى ليس ضمن كنائس بغديدا فقط بل ضمن كنائس العراق والمشرق ككل[٢].

تعرضت الكنيسة للتخريب بعد دخول عصابات داعش لبغديدا يوم ٦ آب ٢٠١٤م، ولا تزال تظهر آثار الدمار والتخريب في أرجاء الكنيسة، والتي يبدو من خلالها أنها أُحرقت بالكامل، فتظهر آثار الحريق على جدران الكنيسة، كما طال التدمير كل محتوياتها لا سيما الإيقونات التي كانت تزيين الكنيسة، ومن أبرزها لوحة جدارية من الجص نفذها الفنان ثابت ميخائيل تمثل شخوص في وضعيات متماثلة ربما كانت تمثل أولاد شموني السبعة، فضلاً عن لوحة جدارية من الحجر أيضاً تجسد موضوع محاكمة وإعدام شموني وأولادها، وهي تزيين أحد الجدران الخارجية للكنيسة[٣].

المبحث الخامس: كنيسة مريم العذراء في برطلة

تقع في مركز مدينة برطلة، بنيت في نهاية القرن التاسع عشر على يد سكان

---

١ الألواح (٤٤ – ٤٨)؛ www.bakhdida.ca/News55/Sep6.htm.

٢ سهيل قاشا، كنائس بغديدا، ص٥٢؛ لوح (٤٩).

٣ تمت معاينة الكنيسة من قبل فريق محور الآثار يوم ٢٠ تشرين أول ٢٠٢١م؛ الألواح (٥٠ – ٥٢).

برطلة باستخدام حجارة كنيستين دُمّرتا خلال الغزو المغولي في القرن الثالث عشر، استمرت أعمال البناء ٦ سنوات من قبل السكان المحليين، فكانوا يأتون هناك ليلاً بعد دوامهم اليومي بمرافقة أبناءهم الذين كانوا موجودين لمساعدة آبائهم، بنيت الكنيسة على أرض غير منتظمة الأضلاع تبلغ مساحتها الإجمالية نحو (٦٠٠ م٢)، وقد صممت على الطراز البازيليكي، تضم ثلاثة صحون ومكونة من صفين وثلاثة أعمدة مركزية تعلوها تيجان منحوتة على شكل زهرة التوليب ومصنوعة من رخام الموصل[١].

تعرض مبنى الكنيسة للتخريب على أيدي عصابات داعش الإرهابية بعد احتلالهم المدينة عام ٢٠١٤م، فقاموا بتفجير برج الكنيسة الذي يعود على ما يبدو إلى ثمانينات القرن الماضي، كما أشعلوا النار في الصليب الخارجي لكنهم لم يلحقوا أضراراً كبيرة بداخل الكنيسة[٢].

تم الاحتفال بأول قداس في الكنيسة بعد تحرير المدينة في ١٨ تشرين الأول ٢٠١٧م، وأعيد تعمير الكنيسة[٣].

1 www.mesopotamiaheritage.org/ar/monuments/leglise-mart-mariam-de-bartella/

٢ الألواح (٥٣ – ٥٥).

٣ تمت معاينة الكنيسة من قبل فريق محور الآثار يوم ٢٦ كانون الأول ٢٠٢١م.

النتائج:

بعد إتمام دراستنا الموسومة ((انتهاكات الإرهاب لمواقع التراث الحضاري في الموصل الكنائس والأديرة – نماذج مختارة)) تم الخروج بجملة من النتائج والتوصيات التي يمكن إجمالها بما يلي:

١. نشر الثقافة الإسلامية التي تدعو إلى التراحم والتسامح والمحبة وللأعنف والتعايش والآخاء والعمل على مواجهة ثقافة الفتنة والتطرف عبر إجراء تحليل معمق لظاهرة التطرف والإرهاب وتمهيداً لاقتراح سياسات ثقافية فعالة قادرة على مواجهة هذه الظواهر على المدى الطويل؛ ثقافة التطرف لا بد من مواجهتها بثقافة التوحيد؛ ثقافة عدم التفرق والاعتصام بحبل الله.

٢. تربية الشباب على الانفتاح واحترام الرأي الآخر؛ واعتماد مبدأ الحوار على كافة المستويات من خلال التركيز على المؤتمرات التي هي السبيل الأمثل لتوسيع قاعدة التلاقي بين أبناء الأمة من أجل تشخيص الأمراض والعلل، واحتواء كافة ظواهر التعصب وأساليب الغلو والتفريط وإحلال التديّن الصحيح بديلاً.

٣. العمل على توضيح ونشر النصوص الدينية المتعلقة بالدعوة إلى الله تعالى وكيفية النهي عن المنكر ومعنى الجهاد والشهادة؛ وأحكام

التعامل مع الآخرين على اختلاف أفكارهم ومذاهبهم وغير ذلك من المفاهيم الإنسانية التي دعا إليها الإسلام ومحورها التوازن والوسطية.

٤. تفعيل المنابر للتعريف بالفضائل الإسلامية ومواجهة العنف الناشئ عن التعصب والجهل بالقيم الإسلامية الصحيحة إذ لا بد من سعي جدي لتصحيح الأخطاء والسلوكيات المنافية للإسلام في المجتمعات الإسلامية.

٥. التأكيد على دور المؤسسات الخيرية والمجتمع المدني في نشر التعايش وثقافة الاختلاف والتسامح والحوار والسعي إلى تبني استراتيجية بعيدة المدى لحفظ وصيانة مجتمعاتنا الإسلامية إضافة إلى مشروع حضاري لحفظ الفضائل الإسلامية والتعريف بها من خلال إعلام إسلامي رسالي هادف.

٦. السعي لإظهار عالمية الإسلام الأصيل في أخلاقه وقيمه والعمل على دفع الشبهات عنه من خلال تطوير المناهج الثقافية والتربوية بحيث تكون قادرة على مواجهة كافة اساليب التشويه وصولاً إلى مساعدة الناس على فهم أكبر للعنف والتعصب والإرهاب الحقيقي وكيفية التعاطي لمواجهتها.

لوح (١)

موقع كنيسة الطاهرة (الدير الأعلى) نقلاً عن: Google Earth

لوح (٢)

موقع كنيسة الطاهرة وما يجاورها نقلاً عن: Google Earth

لوح (٣)

أقسام كنيسة الطاهرة نقلاً عن: Google Earth

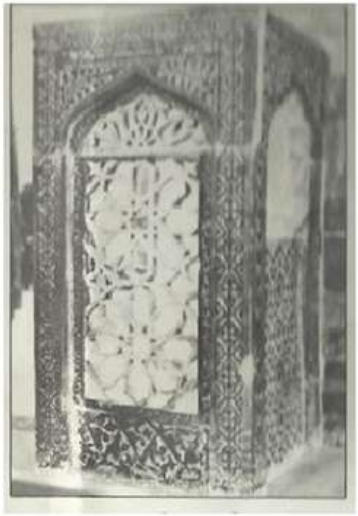

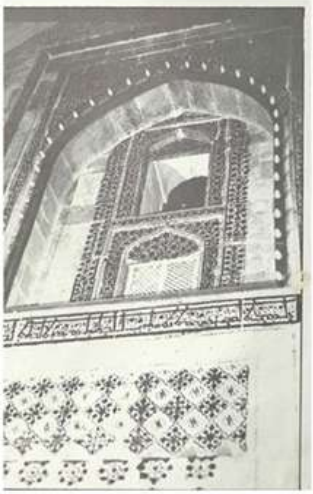

لوح (٤) صور لبعض نماذج النقوش التي كانت تزيين الكنيسة

لوح (٥-أ) بناية المطرانية قبل التخريب

لوح (٥-ب) بناية المطرانية بعد التخريب

لوح (٦) صورة جوية لكنيسة الطاهرة قبل التخريب بتاريخ ٨ آيار ٢٠١٦م. نقلاً عن: Google Earth

لوح (٧) صورة جوية لكنيسة الطاهرة بعد التخريب بتاريخ ٢٧ تموز ٢٠١٧م. نقلاً عن: Google Earth

لوح (٨) الدمار الذي لحق بالمطرانية

تصوير: فريق محور الآثار بتاريخ ٢١ تشرين الأول ٢٠٢١م.

لوح (٩) صورة تظهر بقايا حجر الحلان الذي كان يغلف الجدران الخارجية للمطرانية، كما تظهر نصف القبة التي كانت تزيين أعلى بناية المطرانية.

تصوير: فريق محور الآثار بتاريخ ٢١ تشرين الأول ٢٠٢١م.

لوح (١٠) بقايا الواجهة الأمامية للمطرانية ويظهر آثار الدمار الكبير الذي أصاب البناية.

تصوير: فريق محور الآثار بتاريخ ٢١ تشرين الأول ٢٠٢١م.

لوح (١١) بقايا الركام والأنقاض منع فريق محور الآثار من الدخول إلى داخل بناية المطرانية، فقد كانت الأنقاض تملأ المكان.
تصوير: فريق محور الآثار بتاريخ ٢١ تشرين الأول ٢٠٢١م.

لوح (١٢) آثار الدمار الكبير الذي أصاب الواجهة الشرقية للمطرانية

تصوير: فريق محور الآثار بتاريخ ٢١ تشرين الأول ٢٠٢١م.

لوح (١٣) بقايا القبة الكبيرة التي كانت تتوج أعلى بناية المطرانية
تصوير: فريق محور الآثار بتاريخ ٢١ تشرين الأول ٢٠٢١م.

لوح (١٤) أكداس الركام أعاقت المصور المرافق لفريق محور الآثار من القيام بمهمته.

تصوير: فريق محور الآثار بتاريخ ٢١ تشرين الأول ٢٠٢١م.

لوح (١٥) آثار الدمار الكبير الذي أصاب الكنيسة
أ- منظر عام من الجهة الشمالية الغربية

ب- منظر عام من الجهة الشمالية الشرقية
تصوير: فريق محور الآثار بتاريخ ٢١ تشرين الأول ٢٠٢١م.

لوح (١٦)

أ- منظر عام للكنيسة من الركن الجنوبي الغربي.

ب- الأضرار التي أصابت برج الكنيسة

لوح (١٧) الأضرار التي أصابت صحن الكنيسة

لوح (١٨) الأضرار التي أصابت الجدار الشمالي الغربي من الكنيسة نتيجة قذيفة هاون أصابت فتحة الشباك الجنوبي من الجدار مما أحدث فجوة كبيرة في الجدار

لوح (١٩) إصابة أخرى بمقذوف أحدث ضرراً بالشباك الشمالي لكنيسة الطاهرة (الدير الأعلى) تسبب بإحداث فجوة كبيرة في الجدار الخارجي للكنيسة

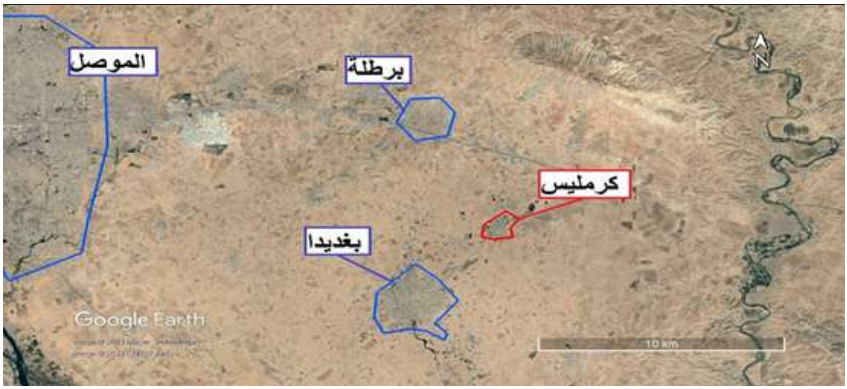

لوح (٢٠) موقع بلدة كرمليس بالنسبة لبلدات سهل نينوى، إذ تقع إلى الجنوب الشرقي من الموصل، وإلى الشمال الشرقي من بغديدا مركز قضاء الحمدانية، نقلاً عن: Google Earth

لوح (٢١) تقع كنيسة مار كوركيس في أقصى الشمال من بلدة كرمليس، وتعد أقدم كنائسها وأكثرها أهمية نقلاً عن: Google Earth

لوح (٢٢) حدود كنيسة مار كوركيس في كرمليس نقلاً عن:
Google Earth

لوح (٢٣) كنيسة مار كوركيس قبل التخريب

أ – منظر عام للكنيسة قبل ترميم ٢٠٠٥م.

ب– منظر عام للكنيسة بعد ترميم ٢٠٠٥م.

نقلاً عن: www.cese.iq/churchesAndConvents/ChristanCon/Chaldean/MarGorgis-Nenawa-Karmles.

لوح (٢٤) قطعة قديمة من المرمر عليها كتابات سريانية

نقلاً عن: www.ishtartv.com/viewarticle,27147.html.

لوح (٢٥) كنيسة مار كوركيس بعد التخريب

لوح (٢٦) قطعة من المرمر عليها كتابات سريانية سلمت من التدمير

لوح (٢٧) مدخل الهيكل قبل وبعد التخريب

أ- قبل التخريب

ب- بعد التخريب نقلاً عن: www.ishtartv.com/viewarticle,27147.html.

لوح (٢٨) صور التخريب الذي طال مقبرة دير مار كوركيس في كرمليس، فقد عمدوا عصابات داعش الإرهابية إلى فتح القبور والتعدي على حرمة الأموات، وأخرجوا رفات الموتى.

لوح (٢٩) صورة أخرى لمقبرة كنيسة مار كوركيس في كرمليس
وتظهر فيها آثار العبث بالقبور

لوح (٣٠) صور أخرى لما حدث لمقبرة كنيسة مار كوركيس في كرمليس من العبث.

لوح (٣١) صور لإعادة تعمير كنيسة مار كوركيس في كرمليس

لوح (٣٢) إعادة إكساء جدران كنيسة مار كوركيس في كرمليس

لوح (٣٣) إعادة تعمير وترميم المدخل المرمري لمذبح كنيسة مار كوركيس في كرمليس

لوح (٣٤) إعادة ترتيب وتعمير أثاث كنيسة مار كوركيس في كرمليس بعد ما أصابه من تدمير على أيدي عصابات داعش الإرهابية

لوح (٣٥) موقع كنيسة مريم العذراء (بعشيقة) نقلاً عن:

Google Eaerth

لوح (٣٥) حدود كنيسة مريم العذراء في بعشيقة نقلاً عن:

Google Eaerth

لوح (٣٦) كنيسة مريم العذراء قبل التخريب

أ – صورة للكنيسة منتصف القرن العشرين

ب – صورة حديثة للكنيسة

نقلاً عن: www.mesopotamiaheritage.org/ar/monuments/leglise-de-mart-mariam-al-adra-de-baashiqa.

لوح (٣٧) جوانب من كنيسة مريم العذراء في بعشيقة

أ – مدخل الكنيسة

ب– الفناء الداخلي والأروقة

لوح (٣٨) الأضرار التي أصابت الكنيسة

أ – القاعة الرئيسة للكنيسة

ب– تخريب المذبح بالكامل

لوح (٣٩) أنقاض وبقايا المذبح

لوح (٤٠) صور أخرى للتخريب الذي أصاب الكنيسة

لوح (٤١) طال عبث عصابات داعش أيقونات الكنيسة وتماثيلها

لوح (٤٢) موقع كنيسة مارت شموني في بغديدا وحدودها

أ – موقع الكنيسة

ب – حدود الكنيسة الخارجية نقلاً عن: Google Earth

لوح (٤٣) كنيسة مارت شموني القديمة
أ – منظر عام من جهة الشمال الشرقي

ب منظر عام من جهة الشمال

لوح (٤٤) كنيسة مارت شموني الجديدة قبل التخريب
أ – منظر عام من جهة الشمال الشرقي

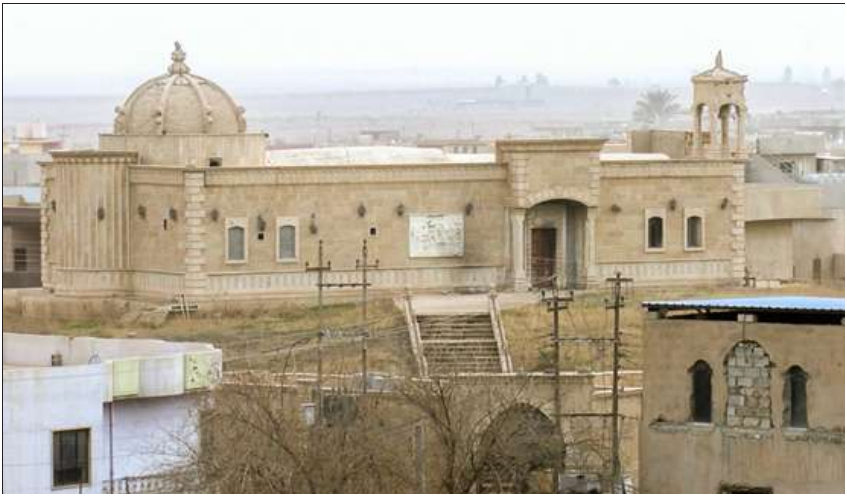

ب – منظر عام من جهة الشمال

لوح (٤٥) أحد مدخلي الكنيسة وبرجها

نقلاً عن: www.ishtartv.com/viewarticle,27111.html

لوح (٤٦) ترتفع الكنيسة عن الأرض المحيطة بها بضعة أمتار
نقلاً عن: www.ishtartv.com/viewarticle,27111.html

لوح (٤٧) القاعة الرئيسة للكنيسة

نقلاً عن: www.ishtartv.com/viewarticle,27111.html

لوح (٤٨) مذبح الكنيسة

نقلاً عن: www.ishtartv.com/viewarticle,27111.html

لوح (٤٩) تكمن أهمية الكنيسة في بعض الأيقونات القديمة التي لا تزال تحتفظ بها

أ – لوحة من المرمر عليها كتابات وأشكال آدمية

ب –نموذج آخر مشابه

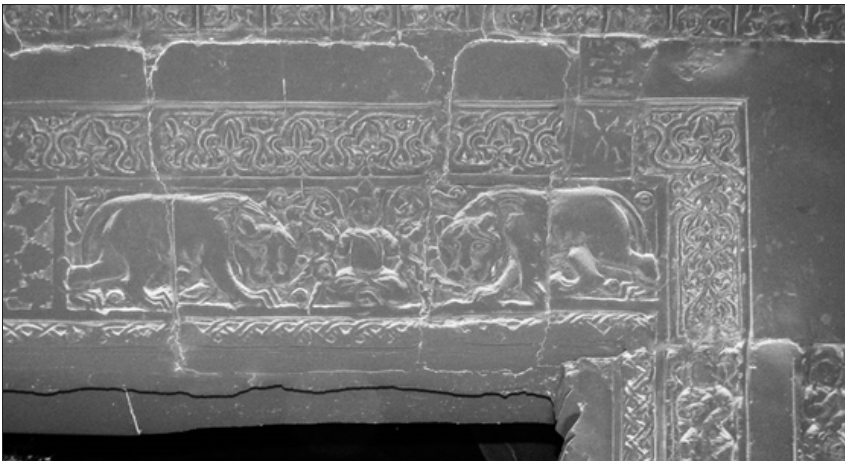

ج – إفريز من المرمر يؤطر مدخل مذبح الكنيسة

د كتابات سريانية تعلو مدخل المذبح

لوح (٥٠) آثار الدمار الذي أصاب كنيسة مارت شموني في بغديدا (أ- القاعة الرئيسية)

(ب - مذبح الكنيسة)

لوح (٥١) مذبح الكنيسة بعد إعادة ترميمه

لوح (٥٢) القاعة الرئيسة

لوح (٥٣) منظر عام لواجهة كنيسة مريم العذراء في برطلة قبل التدمير

نقلاً عن: www.cese.iq/churchesAndConvents/ChristanCon/SyriacOrthodox/MaryamAlAthraa-Nenawa-Bartela/MaryamAlAthraa-Nenawa-Bartela.html

لوح (٥٤) منظر عام لكنيسة مريم العذراء في برطلة وتظهر آثار تدمير برج الكنيسة وصليب الواجهة الأمامية

لوح (٥٥) الواجهة الأمامية لكنيسة مريم العذراء في برطلة
وتظهر آثار حرق على صليب الواجهة

المصادر:

١. الأب البير أبونا، تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية من مجيء الإسلام حتى نهاية العصر العباسي، منشورات دار المشرق (بيروت، ١٩٩٣م.

٢. أبو خزام، إبراهيم، الحروب وتوازن القوى، منشورات الأهلية (عمّان، ١٩٩٩م.

٣. الأبوان، انطوان الغزال، وصبحي حموي اليسوعي، تاريخ الكنيسة المفصل، منشورات دار المشرق (بيروت، ١٩٩٩م) .

٤. أدي شير، تاريخ كلدو وآثور، منشورات الحرف الذهبي (دمشق، ٢٠٠٧م.

٥. آل حسين، أسعد أحمد مقداد، سليمان، محمد علي محمد، تحليل أسباب الهجرة القسرية للأقليات من مدينة الموصل إلى سهل نينوى للفترة (٢٠٠٤ ٢٠١٣م)، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مجلد (٢٨)، عدد (٣)، ٢٠٢٠م

٦. إلياس، سامر، كنائس الموصل التاريخ والألم، مطبعة هاوار (دهوك، ٢٠١٨م.

٧. بطرياك، كنا صيوس يعقوب الثالث، «الحقائق الجلية في الأبحاث التاريخية الأدبية والفلسفية»، مجلة البطريارکية (دمشق، ١٩٧٢م.

٨. جان بابتيست، رحلة الفرنسي تافرنييه إلى العراق في القرن السابع عشر، ترجمة، كوركيس عواد، وبشير فرنسيس، الدار العربية للموسوعات (بيروت، ٢٠٠٦م.

٩. جريدة بهراء الأسبوعية، أرشيفها الصادر عن الحركة الديمقراطية الآشورية.

١٠. الجواري، عبد الله سهيل محمد زيدان، عمارة الكنائس في مدينة الموصل

(منذ الفتح الإسلامي حتى سنة ٦٥٨ه/ ١٢٦٠م) رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٢١م.

١١. جولاغ، يوحنان، تاريخ يوسف بوسنايا، دار المشرق (بغداد ١٩٨٣م.

١٢. حبي، يوسف، الدير الأعلى وكنيسة الطاهرة، المطبعة العصرية (الموصل، ١٩٦٩م.

١٣. حسب الله يحيى، ثقافة الإرهاب والعولمة، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد، ٢٠٠٤م.

١٤. الحفناوي، محمد حسن، الإرهاب والشباب، سلسلة الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين، مقال رقم ٩١، جريدة الأهرام، قضايا وآراء ١٩/ ١١ / ١٩٩٨.

١٥. دلي، عمانوئيل، المؤسسة البطريركية في كنيسة المشرق، مطبعة المشرق (بغداد، ١٩٩٤م.

١٦. راديارد كيبلينغ، حروب أصحاب، ترجمة، توفيق الأسدي، منشورات دار المدى (دمشق، ٢٠٠١م.

١٧. الربيعي، عماد غانم، تاريخ أهالي نينوى (الموصل، ١٩٩٩م.

١٨. صلبيا، شمعون، تاريخ أبرشية الموصل السريانية (بغداد، ١٩٨٤م.

١٩. غازي، وداد جابر، الإرهاب وأثره على العرب، مجلة العرب والمستقبل، تصدرها الجامعة المستنصرية، السنة الثانية آيار ٢٠٠٤.

٢٠. فردريك معتوق، معجم الحروب، منشورات جروس برس (بيروت، ١٩٩٦م.

٢١. فندقلي، أعجوبة العذراء مريم، دار الوراق (بيروت، ٢٠١٦م.

٢٢. قاشا سهيل، تاريخ أبرشية الموصل السريان الكاثوليك (الموصل، ١٩٧٨م.

٢٣. كارستن، رحلة نيبور إلى العراق، ترجمة، محمود حسين الأمين، وزارة الثقافة والإرشاد (بغداد، ١٩٦٥م.

٢٤. الكيالي، عبد الوهاب وكامل زهري، الموسوعة السياسية، منشورات المؤسسة العربية (بيروت، ١٩٧٤م.

٢٥. لويس معلوف، المنجد في اللغة، منشورات ذوي القربى (قم، ١٩٩٨م.

٢٦. المجلة العراقية لحقوق الإنسان، إصدار الجمعية العراقية لحقوق الإنسان، عدد (١٠)، تموز، ٢٠٠٥م.

٢٧. مجموعة باحثين، قاموس الكتاب المقدس، منشورات مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، ط٢، (بيروت، ١٩٧١م.

٢٨. مجموعة مؤلفين، سهل نينوى ومناطق غربي نينوى العودة المستدامة وجهود تحقيق الاستقرار، مؤسسة الشرق الأوسط للبحوث (د. م، ٢٠٢٠م.

٢٩. المخلص، منصور، الكنيسة الأرمنية، التاريخ والكتاب المقدس والفنون، منشورات كلية بابل للفلسفة واللاهوت (بغداد، ٢٠٠٤م .

٣٠. المخلصي، منصور، الكنيسة عبر التاريخ اضواء على بعض المراحل، مطبعة دار التربية (بغداد، ١٩٩٧م.

٣١. وردة، باسكال، مفاهيم وتشخيصات، اصدارات منظمة حمورابي لحقوق الانسان (بغداد، ٢٠١٥م.

ثانياً – شبكة المعلومات الدولية (الأنترنيت):

٣٢. www.aa.com.tr/ar.

٣٣. (منظمة حمورابي لحقوق الإنسان): www.hhro.org.

٣٤. (رحيمو، زهير إبراهيم، الدير الأعلى وكنيسة الطاهرة بين الماضي الشامخ والحاضر المحزن):

.www.syriacpress.com/ar
٣٥. (الزيات، منتصر، ظاهرة التطرف الأسباب والعلاج):
www.alzayat.com
.www.ishtartv.com/viewarticle,27147.html .٣٦
www.cese.iq/churchesAndConvents/ChristanCon/ .٣٧
.Chaldean/MarGorgis-Nenawa-Karmles
www.mesopotamiaheritage.org/ar/monuments/ .٣٨
.leglise-chaldeenne-al-tahira-de-mossoul
www.pinterest.com/pin/638737159621074412/ .٣٩
.visual-search

المحتويات

المقدمة:..... ٥
أولا: الإرهاب في الثقافة الغربية..... ١٥
ثانيا: مظاهر التطرف واسبابه:..... ١٧
المبحث الثاني: التطرف والارهاب في العراق المعاصر واهم آثاره: ٢٠
أولاً – تنظيم القاعدة: ٢٠
ثانياً – تنظيم داعش:..... ٢٣
المبحث الأول: مفهوم المسيحية وانتشارها: ٣١
أولاً– مفهوم المسيحية: ٣١
ثانيا: الجذور التاريخية لمسيحيي العراق ودخولها في أرض الرافدين: ٣٤
ثالثاً– مسيحيو في العراق الحديث: ٣٥
المبحث الثاني: الطوائف المسيحية في الموصل ٣٩
تعددت الطوائف المسيحية في العراق وتنوعت، وهي: ٣٩
أولاً – الأرمن: ٣٩
ثانياً – السريان الأرثوذكس (اليعاقبة): ٤٠
ثالثاً – الكاثوليك:..... ٤١
رابعاً – الكلدان:..... ٤١
المبحث الثالث: دوافع استهداف مسيحيي العراق: ٤٢
المبحث الرابع: الاحصائيات الخاصة بتهجير المسحيين ٤٨
المبحث الأول: كنيسة الطاهرة أو الدير الأعلى (الموصل) ٥٧
المبحث الثالث: كنيسة مريم العذراء للسريان الكاثوليك (بعشيقة) ٦٣
المبحث الرابع: كنيسة مارت شموني للسريان الأرثذوكس (بغديدا) ٦٤
المبحث الخامس: كنيسة مريم العذراء في برطلة ٦٥
النتائج:..... ٦٧